كتاب يواقيت المواقيت

من تأليف أبي منصور عبد الملك
بن محمد بن اسمعيل النيسابوري
الثعالبي رحمه الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما امكن الحمد والى ان ينقطع العدد وصلواته على خير
من ارسل بخير ما انزل محمد النبي المصطفى واله اجمعين **اما بعد**
فقد تبين من حسن الترجمة البليغة وجمعت كتاب بيواقيت المواقيت مترجم
في مدح كل شي وذمه ولم أسبق الى جمعه وابتداع وضعه وشاهدي
على دعواي ان خزانة كتبه عمرها الله بدوام عزه وهي ام الفقرا
والغرر وقانون الملح والطرف ومعادن النكت والتحف خالية من مثله
في فنه **مدح الدنيا** قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة
فمن اخذها بحقها بورك له فيها **وقال** عليه السلام الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار موعظة لمن فهم عنها ودار غنا لمن تزود منها مسجد
اولياء الله ومهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت
بفراقها ونعت نفسها فشوقت بسرورها الفاني الى السرور الباقي وحذرت
ببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام لها المغتر بتغريرها متى غرتك
المصارع ابائك للبلى ام مضاجع امهاتك تحت الثرى **وقال**
ابن المعتز في رسالة الدنيا دار التاديب والتعريف التي بمكروهها
يوصل الى محبوب الاخرة ومضمار الاعمال السابقة باصحابها الجنان
ودرجة الفوز التي يرقى عليها المتقون الى دار الخلد وهي الموعظة لمن عقل
والناصحة لمن قبل وبساط المهل وميدان العمل وقاصمة الجبابرة

وملحقة

وملحقة الرغم بمعاطس المتكبرين وكاسية التراب انوف المختالين
وصارعة المختلين ومفرقة اموال المباخلين وقاتلة القاتلين والعادلة
بالموت على العالمين ومهبط القران المبين ومسجد العابدين وادم
النبيين صلوات الله عليهم اجمعين وناصح المومنين ومبيد الكافرين
فالحسنات فيها مضاعفة والسيئات بامثالها مجزية ومع عسرها
يسران والله تعالى قد ضمن ارزاق اهلها واقسم في كتابه بما فيها
ورب طيبة مع نعيمها قد حمد الله عنها فتلقفها ايدي الكفرة وجنت
بها الجنة ومال من زينتها قد وجه الى معروفها فكان جوازا على
الصراط فكم نابه من وتجربة لحوادثها قد ارضت الفهم وبنهت
الفطنة واذلت الفرحة وافادت فضيلة الصبر وكثرت
ذخائر الاجر **وقيل** لعلي رضي الله عنه اما ترى حرص الناس على الدنيا
فقال هم ابناوها **وقال** محمد بن وهب

ولكننا منها خلقنا لغيرها ... وما كنت منه فهو شيء محبب

وقال ابو العتاهية ايضا

ما احسن الدنيا واقبالها ... اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضلها ... عرض للادبار اقبالها

وانشد لبعضهم

لله در دنيا ان تاملتها ... وجدت منها ثمن الجنة

وكان عبد الملك بن صالح يقول ما احسنت الدنيا

باطرف من النبيذ فنظمه ابو محمد الناشي فقال

الا ان دنياك معشوقة ۝ نبار بها كل عيش لذيذ

ولكنها قط ما تمتنت ۝ من الملهيات بمثل النبيذ

ذم الدنيا قال حكيم الدنيا غرارة ان بقيت لها لم تبق لك

وقال اخر واجد الدنيا سكران وفاقدها حيران وقال

اخر اف من اشغالها ان اقبلت وحسراتها ان ادبرت وقال اخر

الدنيا ليست تعطيك لتتركك ولكن لتمتعك وقال اخر الدنيا

اشبه شي باحلام النيام وظل الغمام وقال الحسن حلالها حساب

وحرامها عقاب وقال يحيى بن معاذ خمر الشيطان فمن شرب

منها سكر فلم يفق الا في عسكر الموتى نادما خاسرا وقال

عادة الدنيا تخبه يوما عند عطار ويوما عند بيطار وقال ابن المعتز

خير الدنيا حسرة وشرها ندم وقال مصايب الدنيا اكثر من نبات

الارض وقال ابو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۝ له عن عدو في ثياب صديق

وقال بن بسام

أف من الدنيا وايامها ۝ فانها للحزن مخلوقه

همومها لا تنقضي ساعة ۝ عن ملك فيها ولا سوقه

يا عجبا منها ومن شانها ۝ عدو مع للحق مخلوقه

ومن الامثال السايرة قول مسلم بن الوليد

دلت على عيبها الدنيا وصدقها ۝ ما استرجع الدهر مما كان اعطاني

وقال المتنبي

ابدا تسترد ما تهب الدنيا ۝ فيا ليت جودها كان بخلا

شيم الغانيات فيها ولا ۝ ادري لذا انث اسمها الناس ام لا

وقال ابن الرومي وهو مما لم يسبق اليه

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ۝ يكون بكا الطفل ساعة يولد

والا فما يبكيه منها وانها ۝ لافسح مما كان فيه وارغد

اذا ابصر الدنيا استهل كانه ۝ بما سوف يلقى من اذاها يهدد

وكان المامون يقول لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بحسن

وانشد ابو الفرج الكاتب الساوي

اف للدنيا الدنيه ۝ خبثت فعلا ونيه

ولعيش كله هم ۝ وعقباه منيه

وقال ايضا

هي الدنيا تقول بملء فيها ۝ حذار حذار من بطشي وفتكي

فلا يغرركم طول ابتسامي ۝ فقولي مضحك والفعل مبكي

وقال مولف الكتاب نسيم الدنيا يقصر عن سمومها واغدينها

لا تفي بهمومها الدنيا عروس تختال الاحداث وتختار الاختان امر

الدنيا امر وتحت بشرها عذر هبات الدنيا مكدرة باحداثها

وقصورها منغصة باجداثها صاحب الدنيا بين العسل والصاب

والصحة والأوصاب وفي زين قصيدة

تسل عن الدنيا ولا تخطبنها ... ولا تنكحن فتاله من تناكح
فليس يفي مرجوها بمخوفها ... ومكروهها إما تدبرت راجح
لقد قال فيها القائلون وأكثروا ... وعندي لها وصف لعمرك صالح
سلاف قصاراه ذعاف ومركب ... شهي إذا استلذذته فهو جامح
وشخص جميل يعجب الناس حسنه ... ولكن له أسرار سوء قبائح

مدح الدهر قال حكيم الدهر أنصح المؤدبين وقال آخر لقد وعظنا الدهر لو اتعظنا ونصحنا لو انتصحنا وقال أبو تمام

عربي لقد نصح الزمان وإنه ... لمن العجائب ناصح لا يشفق

وقال العتابي

من لم يؤدبه والداه ... أدبه الليل والنهار

وقال بشار بن برد

إن دهرا يلم شملي بسلمى ... لزمان يهم بالإحسان

وللمهلب الوزير

رق الزمان لفاقتي ... ورثى لطول تحرقي
فأنالني ما أرتجي ... وأفادني ما أتقي
فلأصفحن عما جناه ... من الذنوب السبق
حتى جنايته بما ... فعل المشيب بمفرقي

وقال شمعلة بن فايد

وإن أمير المؤمنين وفعله ... لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

ذم الدهر قال بعضهم أف للدهر فما أكدر صافيه وأخبث راجيه وأغدر أيامه ولياليه وقال آخر من له بدان فليحذر بهما غوائل الزمان وقال آخر يد الدهر في الأخذ أسرع منها في البذل لا يعطي بهذه إلا أخذ بالأخرى وقال آخر يعز ويذل ويسوء من حيث يسر وقال آخر هو الدهر لا يصفو فيه المواهب حتى تخللها المصائب ولا تصفو منه المشارب حتى تكدرها النوائب فصل لابن المعتز هذا زمان متلون الأخلاق متداعي البنيان موقظ للشر منيم للخير مطلق أعنة الظلم حابس روح العدل قريب الأخذ من الإعطاء والكآبة من البهجة والقطوب من البشر متى الثمر بعيد المجتنى قابض على النفوس بكربه منح على الأجسام بعزته لا ينطق إلا بالشكوى ولا يسكت إلا على حقد وبلوى وقال الصاحب بن عباد الزمان لئيم الظفر حديد الظفر حلو المورد مر المصدر وأشنع عند المرء كالسيف في الضريبة والليث في الفريسة وقال شمس المعالي قابوس بن وشمكير الدهر شر كله مفصله ومجمله إن أضحك ساعة أبكى سنة وإن أتى بسيئة جعلها سنة ومن أراد منه غيرها فقد أراد من الأعمى عينا بصيرة ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من الغول الهداية وما أحسن ما قال ابن المعتز

ألست ترى يا صاح ما أعجب الدهرا ... فذما له لكن للخالق الشكرا
لقد حبب الموت البقا الذي أرى ... فيا حسدا مني لمن سكن القبرا

ولـه أيضا

يا دهر ويحك قد أكثرت فجعاتي * شغلت أيام عمري بالمصيبات
ملأت ألحاظ عيني كلها حزنا * فابن لهوي وأحبابي ولذاتي
حمدا للربي وذما للزمان فما * أقل في هذه الدنيا مسراتي

ولـه أيضا

يا صاحبي إن الزمان كما علمت وما علمته
يفني الذي جمعته بيديك وتحصد ما زرعته
ويخون من صاحبته عمدا ويغش من مقته
وجعلته تحمده وذممته لما عرفته
ولطالما عانيته حتى على خبر تركته

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنا * ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
فمن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

وقال ابن الرومي

دهر علا قدر الوضيع به * وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا ويعلو فوقه جيفه

وقال ابن لنكك البصري

يا زمانا ألبس الأحرار ذلا ومهانه
لست عندي بزمان إنما أنت زمانه

كيف نرجو منك خيرا والعلى فيك مهانه
أجنون ما نراه منك يبدو أم مجانه

وأنشدني أبو جعفر الموسوي لبعضهم

أي خير يرجوا بنوا الدهر في الدهر * وما زال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بفقد الأخلاء * ومن مات فالمصيبة فيه

مدح السلطان فقد قرن الله تعالى طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بطاعة السلطان حيث قال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في أرضه **وكان** الفضيل بن عياض يقول لو قبلت لي دعوة مستجابة لصيرتها للسلطان قيل ولم تقدمه على نفسك قال أن دعوتي لنفسي لا تنفع غيري وإذا كانت له تنعش العباد بعدله وإصلاحه **وقال** الجاحظ لولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضا كما أنه لولا الراعي لأتت السباع على الماشية **وقال** ابن المعتز فساد الرعية بلا سلطان كفساد الجسم بلا روح **وكان** يقال مثل الإسلام والسلطان والرعية كمثل الفسطاط والعمود والأطناب والأوتاد فالفسطاط الإسلام والعمود السلطان والأطناب الأعوان والأوتاد الرعية لا يقوم بعض ذلك إلا ببعض **وفي** ضد ذلك **وفي** كتاب كليلة ودمنة من شكر السلطان أنه يرضي عمن استوجب السخط ويسخط على من استوجب الرضا من غير سبب **قال** حكيم

اياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويأخذ اخذ الكبير
وفي المثل السائر الملك عقيم اي لا ارحام بين الملوك
وبين احد ويقال سكر السلطان اشد من سكر الشراب ومنها
قولهم من ملك استأثر اي ان الملك يريد كل شي حتى لنفسه فيستأثر
به على رعاياه واصحابه وكان المامون يقول ان فينا معشر
الملوك تحكما وحسدا واستيثارا وقال بعضهم من والى السلطان
اخذ ماله ومن عاداه اخذ راسه وكان يقال اسرع الناس تقلبا
قلوب الملوك وكان يقال اعتزل السلطان بجهدك فان من خدمه
بحقه وشرطه يحل بينه وبين لذة الدنيا وعمل الاخرة ومن لم يوفه حقه منه
حقها خسر الدنيا والاخرة وقال ملك لحكيم ما لك لا تاتينا
فقال ما اصنع باتيانك ان ادنيتني فتنتني وان اقصيتني حزنتني
وكان الضحاك بن مزاحم يقول اني لاسهر عامة الليل مفكرا
التمس كلمة ارضي بها سلطاني ولا اسخط ربي فلا اجد وقال
الربيع الهمداني الملوك ان خدمتهم ملوك وان تركتهم اذلوك
وكان يقال ثلاثة لا ينبغي للعاقل ان يغتر بهن الصحبة
والمال والمنزلة من السلطان وكان الفضل ابن مروان يقول
ما رايت اقرب رضي من سخط ولا اسرع ما بين قرب وبعد من الملوك
ويقال ثلاثة لا امان لها البحر والزمان والسلطان
مدح عمل السلطان كان معاوية يقول نحن الزمان من

رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وتوثب بعض العلماء
على خطبة عمل السلطان فقال لقد خطبه وطلبه الصديق بن اسرائيل
بن الذبيح بن الخليل عليه السلام من ملك مصر فقال اجعلني على
خزائن الارض اني حفيظ عليم وكان احمد بن اسرائيل يقول
اربعة لا يقيمها الا عمل السلطان اتصال الدعوات واتخاذ القنات
والابنية الواسعة العالية والتمتع بالسراري الثمينة ومن امثال
اهل بغداد غبار عمل السلطان خير من زعفران العطلة ومن امثال
العجم من تبع الاسود لم يعدم لذيذ الصيد وكان بعضهم يقول
من خدم السلطان فهو خادم من جهة وملك من اخرى ومن خدم
الرعية فهو خادم من كل جهة وقيل من خدم السلطان خدمه الاخوان
والجيران ويقال اربعة لا يستحيا من خدمتهم السلطان والوالد والضيف
وفي كتاب كليلة ودمنة مثل السلطان في اقباله على الاقرب
فالاقرب ومنه دون الافضل كالكرم الذي لا يتعلق باكرم
الشجر بل باقربها منه ومن امثال هذا الباب قول زياد في رجل
من اصحابه ولي لخصيب جامع البصرة فاثرى ثم قال باحبذا الامارة
ولو على الحجارة وكان يقال اربعة لا يستقل قليلها السلطان والمرض
والنار والعداوة ذم عمل السلطان يقال صاحب السلطان
كراكب الاسد يهابه الناس وهو لمركوبه اهيب ويقول
العامة من يجتني مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين وقيل

من أكل من مال السلطان زبيبه اداها ثمرة وفي كتاب كليله
ودمنه ومثل السلطان كالجبل الصعب المرتقي الذي فيه كل ثمر
طيبه وكل سبع حطوم فالارتقا اليه شديد والمقام فيه اشد
وقال ابرهيم بن العباس مثل اصحاب السلطان كقوم ارتقوا
جبلا ثم وقعوا منه فكان ابعدهم في المرتقى اقربهم من التلف
ويقال ادوم التعب خدمة السلطان قال ابن المعتز من
شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة وقال ايضا
لا يدرك الغنى من السلطان الا بنفس خايفة وجسم تعب **مدح الوزارة**
الوزارة اسم جامع للمجد والشرف والمروة وهو سلو الملك والامارة
والرتبة العليا والدرجة الكبرى بعدها قال منصور النميري
يمدح يحيى بن خالد ولو علمت فوق الوزارة رتبة ينال لمجد في الحياة
لنالها الانبيا عليهم السلام لم يستغنوا عن الوزارة وقد نطق القران
بوزارة هرون لموسى عليهما السلام وحكى الله تعالى عن موسى في قوله
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الى قوله واشركه ثم قال
في نظام الاية وعلى نسق الكلام قد اوتيت سؤلك يا موسى فدل
على ان جعله وزيره وصاحب امره وشريكه وكان اصف بن
برخيا وزير لسليمان بن داود عليه السلام والمستولي على امره
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لي وزيرين من اهل السما
ووزيرين من اهل الارض فاما اللذان من اهل السما فجبريل وميكاييل

وفي الارض امير المومنين علي بن ابي طالب وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي
ذكره وان نوى خيرا اعانه واذا اراد شرا كفه وكان
انوشروان يقول لا يستغني اعلم الملوك عن الوزير ولا اجود
السيوف عن الصقال ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعقل
النسا عن الزوج ولشرف الوزرا ومكانتهم لدى الامراء
ومشاركتهم في الامور ومضاربتهم اعنة التدابير ما جرى
في المثل السائر اذا طلبت نايل الامير فالطف له من قبل الوزير ومن
المشهور الامثال لا تغتر بكرامة الامير اذا غشك الوزير
والى هذا المعنى اشار ابن العميد وزاد فيه حيث قال لصديق
له من العلويين كان مختصا بامير

وزعمت انك لست تكفر نعمة ... علقت يداك بذمة الامراء
هيهات لم تصدق فكم فكرتك التي ... قد اوهمتك غنى عن الوزراء
لم تغن عن احد سما لم يجد ... ارضا ولا ارض بغير سماء

ذم الوزارة لما قتل ابو سلمه الخلال وهو اول وزير لبني العباس
قال فيه سليمان بن مهاجر البجلي

ان الوزير وزير آل محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

فصار مثلا على الوزراء ولما قال المامون لاحمد بن ابي خالد
هل لك في ان استوزرك قال اعفني يا امير المومنين يكون بيني

7

وبين الغاية فرسخة يرجوها الصديق ويخافها العدو فلست اريد بلوغ
الغاية لئلا يقول العدو وليس الا و **وكان** ابرهيم
بن المدبر اذا عرضت عليه الوزارة **انشد** قول الغتابي
يلوم على ترك الغنى باهلية ۞ طوى الدهر عنها كل طرف وتالد
رات حولها النسوان يرفلن كالدمى ۞ مقلدة اجيادها بالقلايد
يسرك اني نلت ما نال جعفر ۞ عن الملك او ما نال يحيى بن خالد
وان امير المومنين اعضني ۞ معظمها بالمرهفات البوارد
فان جسيمات الامور منوطة ۞ بمستودعات في بطون الاساود
وفي كتاب مزدك اخوف ما يكون الوزرا عند سكون الدهما **ويقال**
مثل الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الما الصافي العذب
النمير الذي فيه التماسيح فلا يستطيع الانسان نزوله وان كان سابحا
والى الما ظاميا **وانشدني** ابو الفتح البستي لنفسه
وزارة الحضرة الكبيرة ۞ خطية بل هي الكبيرة
ولا تردها ولا تردها ۞ فانها محنة مبيرة
مدح العقل قال الله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
وقال عز وجل ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب **وقال** النبي صلى
الله عليه وسلم ان الناس يعملون الخيرات وانما يعطون اجورهم
يوم القيمة على مقادير عقولهم **وقيل** له صلى الله عليه وسلم
في الرجل الحسن العقل الكثير الذنوب فقال ما من ادمي الا وله خطايا

وذنوب

وذنوب فمن كانت سجيته العقل لم تضره ذنوبه لانه كلما اخطا
لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة تمحوا ذنوبه ويدخله الجنة
وقال مجاهد في قوله تعالى لينذر من كان حيا اي عاقلا
وكان الحسن البصري يقول العقل هو الذي يهدي الى الجنة
وينجي من النار اما سمعتم قوله تعالى حكاية عن اهلها لو كنا نسمع
او نعقل ما كنا في اصحاب السعير **وقال** اخر ما عبد الله
بمثل العقل **وقال** اخر العقل اشرف الاحساب **وقال** اخر العقل
صفا النفس والجهل كدرها **وقال** اخر اشد الفاقة عدم العقل
فانه اذا كثر على الحسن الصورة الجمال الظاهر وحسن العقل الجمال الباطن
ومنها البيت الصورة الانسان انما الانسان العقل **وقال بعضهم**
يعد رفيع القوم من كان عاقلا ۞ وان لم يكن في قومه بحسيب
اذا حل ارضا عاش فيها بعقله ۞ وما عاقل في بلدة بغريب
ذم العقل كان يقال العقل والهم لا يفترقان **قال ابن المعتز**
وحلاوة الدنيا لجاهلها ۞ ومرارة الدنيا لمن عقلا
ولي فصل يليق بهذا الباب في نهاية الحسن يقول العقل
كالمراة المجلوة يرى فيها صاحبها مساوي الدنيا فلا يزال في
صحو مهموما مغموما متعذر السرور حتى يشرب النبيذ فاذا
ابتدى بشربه صدي عقله بمقدار ما يشرب فان اكثر منه غشيه
الصدا كله حتى لا يظهر له صور تلك المساوي فيفرح ويمرح

وقال الحسن العقل احصن معقل

والجهل كالمراة الصدية ابدا فلا ترى صاحبه الا مسرورا نشيطا
قبل الشرب وبعده وقال ابو الفتح بن جبير بيتا شعرا قل فقط
ومن قول ابي الطيب المتنبي

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وقال عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه زيادا عن عمل كان
ولاه له فقال يا امير المومنين امن عجز ام من خيانة فقال لا من
احدهما ولكني كرهت ان احمل الناس فضل عقلك وكان
الحسن البصري يقول لو كانت للناس كلهم عقول لخربت الدنيا
وقال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلا ما اكلنا رطبا ولا شربنا
ما باردا يعني ان العقلا لا يقدمون على صعود النخل ولا على حفر
الابار لاستنباط الما البارد وينشد

لما رايت الدهر دهر الجاهل ولم ار المغبون غير العاقل
رحلت عيسا بابل فبت من عقلي على مراحل

مدح العلوم قد مدح ابو عثمان الجاحظ انواع العلوم
وذم باعانيها معربا عن قدرته على الكلام وبعلو شاوه في البلاغة
وحين نسال منه عن الاثر والحديث فقال اخبار الماضين
وانبا الغابرين وقصص المرسلين وادب الدنيا ومعرفة الفرض
والنافلة والشريعة والسنة والمصلحة والمفسدة والنار والجنة الحق
صاحبها تشد الرحال وحوله تعكف الرجال ويسير ذكره في البلدان

ويبقى اسمه على الزمان قيل فالفقه قال فيه علم الحلال
والحرام وبه تعرف شرايع الاسلام وبه تقام الحدود والاحكام
وهو عصمة في الدنيا وزينة في الاخرى يخطب لصاحبه فضل الاعمال
ويخلع عليه ثوب الجمال ويلبسه الغنى ويبلغه مرتبة القضا
قيل فالكلام قال عيار كل صناعة وزمام كل
عبارة وقسطاس يعرف به الفضل والرجحان وميزان يعلم به الزيادة
والنقصان وكير تتميز به الخاص والعام والخالص والمشوب
ويعرف به الابريز والستوق ويعرف به الصفو والكدر وسلم
يرتقى الى معرفة الصغير والكبير ويوصل به الى الحقير والخطير وادلة
التفصيل والتحصيل وادراك الدقيق والجليل واله الاظهار
الغامض الملتبس يكشف الخفي والمشتبه وبه تعرف ربوبية الرب
وحجة الرسل ويحترز من شبهات المقالات وفساد الاراء والديانات
قيل فالفلسفة قال اداة الضماير والة الخواطر
ونتايج العقل وادلة بمعرفة الاجناس والعناصر وعلم الاعراض
والجواهر وعلل الاشخاص والصور واختلاف الاخلاق والطبايع
والسجايا والغرايز ومعرفة الاضداد والاشكال واسباب الكون
والفساد وبه يعرف حركات الاشخاص العلوية وطبايع الجواهر
الارضية قيل فعلم النجوم قال به تعرف عدد السنين
والشهور ومواقيت الازمنة والفصول ومطالع النجوم ومعرفة

الاهلة ومقادير الاظلة واقدام الزوال في كل وقت وزمان وساعات
الليل والنهار في الزيادة والنقصان وامارات الغيوث والامطار
واوقات سلامة الزرع والثمار قيل فالطب قال علم هو
للماضين اثار وللباقين منار وسائس الابدان والمنبه على طبايع
الانسان وبه يكون حفظ الصحة ومرمة العلة والوقوف على
المنافع والمضار يضطر اليه الخاص والعام لا يستغني عنه الكبير
والصغير قيل فالنحو قال يبسط من العي لسانه ويجري
من الحصر جنانه ويسلم من هجنة اللحن وتحريف القول وهو آلة
لصواب المنطق وتسديد كلام العرب قيل فالعروض قال
ميزان الشعر وعيار النظم وبه يعرف الصحيح من السقيم والمعتل
من السليم وعليه مدار القريض وبه يسلم من الاود والكسر قيل
فالحساب قال علم طبيعي لا خلاف فيه واضطراري
لا مطعن عليه ثابت الدلالة واضح البرهان سالم من المناقضة
حاكم يقطع الخلاف ويؤدي الى الانصاف وبه يحفظ الاعمال
والاموال ونظام امور الملوك والتجار قيل فالتعبير قال
علم نبوي وسفير الهي واشارة سماوية وبشير ونذير يخبر عن الاشياء
الغايبة والحاضرة ويبنى على امور الدنيا والاخرة قيل فالخط
قال لسان اليد وبهجة الضمير ووحي الفكر وناقل الاخبار وحافظ
الاثار وعمدة الدين وعدة الدنيا قال مولف الكتاب فهذا

وهو علم

ما

ما حكي عن الجاحظ في مدح العلوم وهذا ما احاضر به في مدح العلماء
والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف والحكماء والبلغاء
قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وكان يقال العلم
خير من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس المال وقال علي
عليه السلام كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب
اليه وكفى بالجهل خمولا انه يتبرا منه ويغضب اذا نسب اليه ويقال العلماء
في الارض كالنجوم في السماء ولولا العلم لكان الناس كالبهايم وقال
حكيم العلم حياة القلوب ومصباح الابصار وقال ابن المعتز
علم الرجل ولده المخلد وقال ايضا الجاهل صغير وان كان شيخا
والعالم كبير وان كان حدثا وقال ايضا ما مات من احيا علما
وقال العلم اشرف ما وعيت والخير افضل ما اوعيت ويقال العلماء
اعلام الاسلام واثبات الايمان ذم العلوم سيل الجاحظ عن
علوم الحديث فقال مناقب الاصول قليل المحصول همة مدبر
وآلة محارف قيل فالفقه قال يعتقن بالآراء وينقلب بالاهواء
دقيقه لا يدرك وجليله لا يتفق وهو من علم المدابير قيل فالكلام
قال يبنى على الخواطر ويستنبط الضماير وصاحبه متعرض للتكفير
وهو من علوم التدابير قيل فالفلسفة قال كلام مترجم وعلم
مترجم مداه قليل جدا وآلة مخوف على صاحبه سطوة الملوك وعداوة
العامة قيل فعلم النجوم قال حدس وترجيم صوابه عسير

النبي صح

وغلطه كبير وحرفة محدودة وصناعة محروم قيل فالطب قال
موضوع على التخمين والحدس وتعليل النفس لا يوصل منه الى الحقيقة ولا
يحكم فيه بالوثيقة قيل فالنحو قال علم مخترع وقياس مبتدع
ثقيل على الاسماع قليل الامتاع علم معدم وصناعة معلم قيل
فالعروض قال علم مولد وادب مستبرد ومذهب مرفوض وكلام
منقوض يستبلد العقول بمستفعل وفاعل ومفعول من غير فائدة ولا
محصول قيل فالحساب قال مستجم عسير الادراك منعقد
شديد الاشتباك قيل فالتعبير قال ظن وحسبان لا يثبت فيه
دليل ولا يقوم عليه برهان علم مضعوف وبضاعة مكفوف
قيل فالخط قال قليل الرد يسير الرفد صناعة محروف والة
مزروف فهذا ما نقل عن الجاحظ ومن امثال اهل بغداد
جهل يعولني خير من علم اعوله ومن امثالهم كف تحت خبز
من كف علم قال بن ابي البغل

الصقر يصقر امثالا من اجله * حبس الهزار لانه يترنم
لو كنت اجهل ما علمت لسرني * جهلي كما قد ساءني ما اعلم

وكتب الى عمر بن شبة بعض اصدقائه

اجفاء يا ابن شبة * بعد نصح ومحبة
ولزوم للدواوين * وما يعطون حبة
ليس يغني عنك * عند القوم سفيان وشعبة

فالزم

قد بلغ

فالزم الجهل فان الجهل عند القوم رتبة
ودع العلم فان العلم في ذا الدهر سبة

وقال القاضي بن خلاد الرامهرمزي

قل لابن خلاد اذا جئته * مستندا في المسجد الجامع
هذا زمان ليس يحظى به * حدثنا الاعمش عن نافع

مدح الخط والكتابة كان يقال الخط احدى اللسانين
وعقول الرجال تحت اسنة اقلامها وقال فيلسوف صورة
الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض وقال اقليدس القلم
صايغ الكلام ويفرغ كل ما يجمعه القلب ويصوغ ما يكسبه اللب
وقال ايضا الخط هندسة روحانية وان ظهرت بالة جسمانية
وقال افلاطون الخط عقال العقل وقال جعفر بن يحيى
لم ار باكيا احسن تبسما من القلم وقال المامون لله در القلم
كيف يحوك وشي المملكة وقال بن المعتز القلم مجهز الجيوش
الكلام يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة كانه يقبل بساط كسرى
او يقبل بساط سلطان وقال مولف الكتاب قد نوه الله
تعالى باسم الكتاب وعظم من شانها اذا اضافها الى نفسه جل اسمه وان
لم تكن الاضافة من النوع ان يضاف الى خلقه ولا راجعة بوجه من
الوجوه الى شبهه لا دللنا بها على علو رتبتها وشريف منزلتها
فقال عز من قائل كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقال تعالى

بهم وكتبنا عليهم قبلها ان النفس بالنفس الايه وجعل جل جلاله
من ملايكته كتبه وهم ارفع الخلق درجه فقال تعالى وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين وقال تعالى بلى ورسلنا لديهم يكتبون
ومعلوم انه لو لم تكتب اعمال العباد لكانت محفوظه لا يتخللها
خلل ولا يتداخلها نسيان ولا زلل ولكن علم ان نسخ الكتاب
اوكد وابلغ في الانذار والتحذير واهيب في الصدور واراد تعريف
عباده فضيله الخط والكتاب واقسم عن ذكره بالاله التي تنتهى
بها الكتابه وهي القلم فقال تعالى نون والقلم وما يسطرون كما
اقسم بالاشيا الجليله الاقدار الكبيره الاخطار في نفوس عباده كالشمس
والقمر والليل والنهار والسما والارض **وذاكرت** فيها ابا الفتح
البستي **فانشد** لنفسه

اذا افتخر الابطال يوما بسيفهم • وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة • مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

ذم الخط والكتابه قال ابن المعتز في ذم القلم

واجوف مشقوق كان شباته • اذا شحذتها الكف منقار لاقط
وناه به قوم فقلت رويدكم • فما كاتب بالكف الا كشارط

وقال ابو العلا المعري لو كان في الخط فضلة لما حرمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وقال** بعض اولاد الخلفا الخط صناعة ولا
تحسن الصناعه للملوك **وقال كشاجم**

والخط

والخط ليس بنافع • ما لم يكن خط مصحف
بيت
قال بعض مجان الكتاب ما لقينا من الكتاب في الدنيا والاخره
اما في الدنيا فقد بلينا به واخذنا بحفظ فرايضه واقامة شرايطه
واما في الاخره فانا نلقاه منشورا بستر امورنا وخفايا صدورنا
وذكر الجاحظ عامة الكتاب فقال اخلاق حلوه وشمايل
معسوله وثياب مغسوله وتظرف اهل الفهم وفار لا اهل العلم
اذا اصلوا ابنار الامتحان كانوا كالزبد يذهب جفا وكنبات الربيع
في الصيف تحركه هيف الرياح لا يستندون الى وثيقه ولا يدينون بحقيقه
اخفر الخلق لاماناتهم واشراهم بالثمن البخس لعهودهم فويل لهم مما
كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون **مدح الادب قال**
وكان بزرجمهر ليت شعري اي شي ادرك من فاته الادب
يقال من قعد به نسبه نهض به ادبه **وقال** حكيم لولده يا بني
عز السلطان يوم لك ويوم عليك وعز المال وشيك ذهابه جدير
انقطاعه وعز الحسب الى خمول ودثور وعز الادب دايب واصل لا
يزول بزوال المال ولا يحول بتحول السلطان **وقال بعضهم**
وهو بن عايشه القرشي اهل الادب هم الاكثرون وان قلوا ومحل
الانس حيث حلوا **وقال** خالد بن صفوان لبنيه يا بني الادب
بها الملوك وربابين السوقه والناس بين هذين فتعلموه تجدوه حيث تحبون
وقال ابن المعتز لست تعدم من الاديب كرما من طبعه او تكرما

وأي شيء فاته من ادرك الادب

من ادبه وقال ايضا الادب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت

وقال محمد بن ابي محمد اليزيدي

لبس الفتى كل الفتى ... الا الفتى في ادبه
وبعض اخلاق الفتى ... اولى به من نسبه

وقال اخر وهو من بعض الظاهرية

لو يعلم الجاهلون ما الادب ... لايقنوا انه هو الطرب

ذم الادب

كان يقال الادب حرفة ولا يخلو منها اديب وكذلك انشد بعضهم

ما ازددت في ادبي حرفا اسر به ... الا تزيدت حرفا تحته شوم
ان المقدم في حذق بصنعته ... انى توجه فيها فهو محروم

وقال اخر

اذا هممت بشيء قلت

لا تغبطن اديبا ما له نشب ... لا خير في ادب الا مع النشب

وقال اخر

اذا سركان تحظا وان تلبس فوقها ... من الخز والوشي ثيابا وتسوسبا
وان تصبح ذا عز فكن نبيطا ... وان سرك حرمان به تصبح مقلبا
فكن ذا ادب جزل وكن مع ذاك نحويا

ويقال مال عقيم انفع من ادب ولود وكلب صيود خير من اسد فعود وكان يقال اذا كثر الادب قل خبزه وما كثر خبزه كثر

صنعه

قد بلغ

عجاجا

صنعه ويقال حرفة الادب حرفة مدح الشعر كان يقال الشعر ديوان العرب ومعدن حكمتها وكنز ادابها والشعر لسان الزمان والشعرا امرا الكلام وقال بعضهم الشعرا دني فروع الشرف واسري مروة الدني الشعر جدل من كلام العرب يقام به المجالس ويستنجح به الحوايج ويشفي به الغيظ ويقال المدح مهمه الكرام واعطا الشاعر من بر الوالدين وقال اخر انصف الشعرا فان ظلامتهم تبقى وعقابهم لا يفني الحاكمون على الحكام وقال اخر الشعر اصالة في العقل وذكا القلب وطول في اللسان وجود في الكف وقال دعبل في كتابه كتاب الشعرا من فضايل الشعر انه لا يكذب احد الا استبشع الناس وقالوا كذاب الا الشاعر فانه يكذب ويستحسن كذبه ويحتمل ذلك كله ولا يكون عليه عيبا ثم لا يلبث ان يقال له احسنت وقيل لحمزة بن بيض من اشعر الناس فقال من اذا قال اسرع واذا وصف ابدع واذا مدح رفع واذا هجا وضع وقال اخر الشعر الجيد هو السحر الحلال والما الزلال وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينحز وينشد بيت طرفة ولا يقيم وزنه وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد

الا كل شي ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زايل

وكان عمر لا يعرض له امر الا انشد فيه بيت شعر وقال بعضهم

رب بيت شعر خير من بيت تبر ويقال ان امرء القيس كان من اهل ابناء
الملوك وكان من اهل بيته وبني ابيه اكثر من ثلثين ملكا فبادوا
وباد ذكرهم وبقي ذكره الى يوم القيمة وانما امسك اسمه شعره
قال مولف الكتاب ومن احسن ما قيل في مدح الشعر قول ابي تمام

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ❊ بغاة العلى من اين تؤتى المكارم

ومنها ان الملك او السوقة اذا صير ابنه الى المعلم ان يعلمه
القران والشعر ليس ان القران كالشعر ولا كرامة للشعر ولكنه من
افضل الاداب فيامر بتعليمه اياه لانه يوصل به الى المجالس ويضرب به الامثال
ويعرف به محاسن الاخلاق ومساويها فيذم به ويحمد ويهجى ويمتدح
واي شرف ابقى من شرف يبقى بالشعر فصل لابي بكر الخوارزمي جامع
في مدح الشعراء ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود الا منهم والكذب
مذموم الا فيهم اذا ذموا ثلبوا واذا امتدحوا سلبوا واذا رضوا رفعوا
الوضيع واذا غضبوا وضعوا الرفيع واذا اقروا على انفسهم بالكبائر
لم يلزمهم حد ولم يمتد اليهم يد غنيهم لا يصادر وفقيرهم لا يحتقر
وشيخهم يوقر وشابهم لا يستصغر وسهامهم تنفذ في الاعراض
اذا نبت السهام عن الاغراض وشهاداتهم مقبولة وان لم ينطق
بها سجل ولم يشهد بها عدل وسرقاتهم مغفورة وان جاوزت ربع دينار
وبلغت القنطار وان باعوا المغشوش لم يرد عليهم وان صادروا الصديق
لم يستوحش منهم ما ظنك بقوم هم صيارفة اخلاق الرجال وسماسرة

النقص

النقص والكمال بل ما ظنك بقوم هم امراء الكلام يقصرون
طويله ويقصرون مديده ويخففون ثقيله بل ما ظنك بقوم اسمهم
ناطق بالفضل واسم صناعتهم مشتق من العقل ولم لا اقول ما
ظنك بقوم يتبعهم الغاوون وانهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون ذم الشعر والشعراء كان يقال الشعر رقية
الشيطان ولذلك قال جرير وهو يمدح عمر بن عبد العزيز ويصف
ترفعه على استماع الشعر فقال

رأيت رقى الشيطان لا يستفزه ❊ وقد كان شيطاني من الجن راقيا

وقيل ليحيى بن خالد لم لا تقول الشعر فقال شيطانه احسن من ان اسلطه
على عقلي وقال عنه صلعم حسن في شي احسنه اكذبه وقال
ابو مسلم يقول اياكم والشاعر فانه يهجو جليسه ويطلب على الكذب
مثوبة وقال عنه صلعم لا تجالس الشاعر فانه اذا اغضب عليك هجاك
واذا رضي عنك كذب عليك وقد وصفهم الله تعالى ومنعهم
من ورائهم بالصفة الخاصة لهم فقال تعالى والشعراء يتبعهم
الغاوون الايات وقرنهم بشر صنف من منتحل الاباطيل وهم الكهنة
فقال تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون قال ابو سعيد المخزومي

الكلب والشاعر في حالة ❊ سيان كلبا كنت ام شاعرا
اما تراه باسطا كفه ❊ يستطعم الوارد والصادرا

وقال ابو سعيد الرستمي الاصفهاني

تركت الشعر للشعراء اني ... رايت الشعر من سقط المتاع

قد بلغ

مدح الكتب والدفاتر قال الجاحظ الكتاب وعاء ملئ علما
وظرف حشي ظرفا واناء شحن مزاحا وجدا وان شئت كان اعيا من
باقل وان شئت كان افصح من سحبان وائل وان شئت ضحكت من نوادره
وان شئت عجبت من غرائبه وان شئت الهتك نوادره وان شئت ابكتك
مواعظه والكتاب نعم الظهر والعمدة ونعم الكنز والعقدة ونعم القرين
والدخيل ونعم الوزير والنزيل ونعم الذخر والعدة ونعم الانيس ساعة الوحدة
ونعم الجليس ببلاد الغربة ونعم النزهة والنشرة ونعم الشغل والحرفة
والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك والصديق الذي لا يغريك والرفيق
الذي لا يملك والمستميح الذي لا يستزيدك والكتاب هو الذي يطيعك
بالليل طاعته بالنهار ويفيدك في السفر كما في الحضر ثم قال
ومتى رايت بستانا يحمل في ردن وروضة تقلب في حجر ينطق عن الموتى
ويترجم كلام الاحياء ومن لك بواعظ مله وبزاجر مغر وبناسك
فاتك وبساكت ناطق وحار بارد ومن لك بطبيب اعرابي ورومي
هندي وفارسي يوناني وبقديم مولود وبميت ممتع ثم قال ولولا ما
رسمت لنا الاوايل في كتبها وخلدت من عجايب حكمها ودونت من مجالس
سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وفتحنا به كل مستغلق علينا فجمعنا
الى قليلنا كثيرهم وادركنا ما لم ندركه الا بهم لقد كان بخس حظنا

من الحكمة وتضعف اسبابنا عن المعرفة والفطنة ولولا الكتب المدونة
والاخبار المخلدة لبطل اكثر العلم ولغلب سلطان النسيان سلطان
الذكر وسمعت ابو الحسن اللولوي يقول غبرت اربعين عاما ما قلت
ولا بت ولا اتكات الا والكتاب موضوع على صدري ويقال ذهبت
المكارم الا من الدفاتر قال مولف الكتاب رحمه الله وكثيرا ما
اذكر في اكل الوجه وانا انظر في كتاب جديد وقع الي ولا اصبر عنه
الى وقت فراغي من الاكل وكان يقال انفاق الفضة على كتب الادب
يخلف عليك ذهب الالباب ويقال ان ابا الحسن بن طباطبا قرا في
بعض الكتب حصون العقلا اليها يلجون وبساتينهم فيها يتنزهون

ثم قال شعر

اجعل جليسك دفترا في نشره ... للميت من حكم العلوم نشور
وكتاب علم للاديب موانس ... ومودب ومبشر ونذير
ومفيد اداب ومونس وحشة ... واذا انفردت فصاحب وسمير

وقال المتنبي ... وخير جليس في الزمان كتاب

ذم الكتب والدفاتر كان يقال علم لا يعبر معك الوادي لا يعمر
بك النادي وانشد في معناه

اني لاكره علما ان يكون معي ... اذا خلوت به في جوف حمام

وكان يقال من تادب من الكتاب صحف الكلام ومن
تفقه من الكتاب غير الاحكام ومن طب من الكتاب

فتل الانام ومن تجمع من الكتاب اخط الايام وانشد في معناه

لبس بعلم ما حوى القمطر ۞ ما العلم الا ما حواه الصدر

قال وانشدني مودب لي في صباي

صاحب الكتب نراه ابدا ۞ غير ذي فهم ولكن ذا غلط

كلما فتشته عن علمه ۞ قال علمي يا خليلي في السفط

في كراريس جياد احكمت ۞ وبخط اي خط اي خط

واذا قلت له هات اذا ۞ حك لحيته جميعا وامتخط

قال وانشد الجاحظ وهو احسن ما قيل في هذا المعنى

اما لو اعي كلما اسمع ۞ واحفظ من ذاك ما اجمع

ولم استفد غير ما قد جمعت ۞ لقيل هو العالم المصقع

ولكن نفسي الى كل شي ۞ من العلم تسمعه تنزع

فلا انا احفظ ما قد جمعت ۞ ولا انا من جمعه اشبع

ومن يك في علمه هكذا ۞ يكن دهره القهقرى يرجع

اذا لم تكن حافظا واعيا ۞ فجمعك للكتب لا ينفع

وانشد يونس النحوي قول الشاعر

استودع العلم قرطاس فضيعه ۞ وبيس مستودع العلم القراطيس

فقال قاتله الله ما اشد صبابته للعلم واحسن صيانته ولابي بكر الخوارزمي

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب ۞ فان للكتب افات تفرقها

الما يغرقها واللص يسرقها ۞ والفار يقرضها والنار تحرقها

93

مدح الدور والابنيه كان يقال جنة الرجل داره وذكر الاحنف الدور فقال التكن اول ما نشترى واخر ما يباع وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر يا بني دارك قميصك فوسعه كيف شيت وقيل لبعضهم ما السرور فقال دار قورا وامراة حسنا وفرس مرتبط بالفنا وانشد

ومن المروة للفتى ۞ ما عاش دار فاخره

فاقنع من الدنيا بها ۞ واعمل لدار الاخره

وكان يقال دار الرجل عشه وفيها عيشه وقال السلامي في كتابه تحف الطرف الدور للناس كالعشه للطير والاوجر للوحش والحجر للحشرات فدار الرجل ماوى نفسه ومواضع انسه ومسكن قلبه ومجمع اهله وحرز ملكه وانس ضيفه وملقى صديقه وعدوه ولا شي اصعب على الناس من خروجهم من ديارهم وقد قرن الله تعالى الخروج منها بالقتل فقال عز من قايل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم وقال بعض الاشراف لابنه يا بني حسن اثرك في هذه الدنيا ببنا الحسن واسمع قول الشاعر

لبس الفتى بالذي لا يستضا به ۞ حتى تكون له في الارض اثار

ولاتنس قول الاخر

ان اثارنا تدل علينا ۞ فانظروا بعدنا الى الاثار

ومن احسن ما قيل في بنا الدور الملوك قول علي بن الجهم

١٦

وما زلت اسمع ان الملوك ** تبني على قدر اخطارها
فلما رايت بناء الامام ** رايت الخلافة في دارها

وكان جعفر بن سليمان الهاشمي يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والعراق عين البصرة وداري عين المربد **ذم الدور والابنية** فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا وما وضع لبنة على لبنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد سوءا جعل ماله في الماء والطين وكان يقال البناء من يوم ابتدائه في نقصان والغرس من يوم ابتدائه في زيادة ومر بعض الخوارج بدار تبنى فقال من هذا الذي يقيم كفيلا وقيل ليزيد بن المهلب لم لا تبني بالبصرة دارا فقال اني لا ادخلها الا اميرا او اسيرا فان كنت اميرا فدار الامارة وان كنت اسيرا فالسجن

مدح الحمام قال بعض السلف نعم البيت الحمام ينقي من الدرن ويذكر النار وذكر الحمام عند بعضهم فقال نعم البيت الحمام يذهب القشافة ويجلب النظافة ويشفي التخمة ويطيب النشر وقيل الحمام زمام الحمام وصقيل الاجسام ونظام النظافة ودافع آفة القشافة ولم يمدح احد من الشعراء الحمام كما مدحه السري الموصلي الرفاء فانه احسن في مدحه وابدع في وصفه حيث يقول

بيت بناه حكماء الورى ** فهو الى الحكمة منسوب
مجاور النار ولكنه ** يجاور الخلد به الطيب
حر هو الروح لاجسامنا ** والحر للاجسام تعذيب

وقال مؤلف الكتاب

وحمام له حر الجحيم ** ولكن شابه روح النسيم
رايت به ثوابا في عقاب ** وزرت به نعيما في جحيم

ذم الحمام قال بعض السلف بئس البيت الحمام يكشف العورة ويذهب الحياء وفي الخبر الحمام من بيوت الشيطان وقال بعضهم الحمام يهتك الاستار ويذهب بالوقار ويولف بين الاقذار ومن ابلغ ما قيل في ذم الحمام قول ابن المعتز

حمامنا كالعجوز ** يشتفي بها الوارد
فبيت له منتن ** وبيت له بارد

مدح المال قد سمى الله تعالى المال خيرا في كتابه فقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا اي مالا وقوله عز وجل وانه لحب الخير لشديد اي لحب المال ويروى عن عبد الله بن عوف انه كان يقول حبذا المال اصون به عرضي واقرضه ربي فيضاعفه بريد قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الاية ويقال الوضيع بالمال يشرف المال يكسب اهله المحبة لا مجد الا بمال الآمال متعلقة بالاموال وعن ابن عباس في قوله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم اي مالا الى مالكم ولبعض الشعراء وهو ابو احيحة بن الجلاح

كل الندا اذا ناديت يخذلني ** الا ندائي اذا ناديت يا مالي

وقال اخر

شيئان لا يحسن الدنيا بغيرهما • المال يصلح منه الحال والولد
زين الحياة هما لو كان غيرهما • كان الكتاب به من ربنا يرد

يعني قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقيل لا مؤنس كالمال وقيل القلوب لا تستمال الا بمثل المال وقيل المال هو المال وقيل من اصلح ماله فقد حصل بقا العرض وحصن بقا العز مال الرجل موئله وقوته ويقال اصل السودد والرياسة المال وبه تجتمع اسبابهما وبطرد احوالهما وقد انقاد الناس قديما وحديثا وقد حكى الله تعالى في امر طالوت عن من ملكه عليهم فقال تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الى قوله ولم يؤت سعة من المال

ذم المال

قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وكان يقال المال ملول وقيل المال ميال وقال حكيم قد يكون المال سبب حتفه كما ان الطاووس قد يذبح لحسن ريشه وقال ابن الرومي

الم تر ان المال يهلك اهله • اذا جم آتيه وسد طريقه
ومن جاور الماء الغزير مجمة • وسد طريق الماء فهو غريقه

وقيل طبع المال كطبع الصبي لا يوقف على وقت رضاه وسخطه وقيل المال غاد ورائح

مدح الغنى

لو لم يكن في الغنى الا انه من صفات الله تعالى لكفاه فضلا ومن احسن ما قيل في مدح الغنى وتفضيله على النسب قول ابن المعتز

اذا كنت ذا ثروة في الغنى • فانت المسود في العالم

[هامش: للرجل ح]

وحسبك

وحسبك من نسب صورة • تخبر انك من آدم

وقيل الغنى محل مبجل والفقر مذل مبتذل

ذم الغنى

قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال عز من قائل واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وكان يقال الغنى يورث البطر ويبنجا جدا قول محمود الوراق في هذا الباب

لا يشغلن قلبك حب الغنى • ان من العصمة ان لا تجد
كم واجد اطلق وجدانه • عنانه في بعض ما لم يرد
ومدمن للخمر عاد على • سماع عود وغناء غرد
لو لم يجد خمرا ولا مسمعا • برد بالماء غليل الكبد
فكم يد للفقر عند امرئ • طاطا منه الفقر حتى اقتصد

[هامش: اي لهيب]

مدح الفقر

كان يقال الفقر شعار الصالحين والفقر لباس الانبياء وفي ذلك يقول البحتري

فقر كفقر الانبياء وغربة • وصبابة ليس البلاء بواحد

وكان يقال الفقير مخفف والغني مثقل والفقير اقل عدوا واخف ظهرا ومن احسن ما قيل في مدح الفقر قول ابي العتاهية

الم تر ان الفقر يرجى له الغنى • وان الغنى يخشى عليه من الفقر

وقال محمود الوراق

يا عائب الفقر الا تزدجر • عيب الغنى اكثر لو تعتبر

من شرف الفقر ومن فضله · على الغنى لو صح منك النظر
انك لن تعصي الله تبغي الغنى · ولست تعصي الله كي تفتقر
وقال سفين الثوري الصبر على الفقر يعدل الجهاد في سبيل الله
ذم الفقر كان يقال الفقر يجمع العيوب وكثر البلايا وقال
بعض السلف الفاقة الموت الاكبر وفي الخبر كاد الفقر ان يكون كفرا
وقال بعضهم وهو سعيد بن عبد العزيز ما ضرب العباد بسوط
اوجع من الفقر وقال بن المعتز ما ادري ايهما امر موت الغني
ام حياة الفقير وقيل لا فاقرة كالفقر وقيل الفقر في الاذان وقر
وفي العين عقر وفي القلب نقر وفي الفواد بقر وقال بعضهم
اذا قل مال المرء قل حياؤه · وضاقت عليه ارضه وسماؤه
واضبح لا يدري وان كان حازما اقدامه خير له ام وراؤه
وقال صالح بن عبد القدوس
بلوت امور الناس سبعين حجة · ولابست صرف الدهر في العسر واليسر
فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى · ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر
وقال ابو صالح اليماني
غالبت كل شديدة فغلبتها · والفقر غالبني فاصبح غالبي
ان ابده يفضح وان لم ابده · يقتل فقبح وجهه من صاحب
مدح القناعة قال بعضهم في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال هي
القناعة وقال حكيم لابنه يا بني ان العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع

اشار العزيز ما التحفة بالقناعة وفضلها

وقيل اعرف الناس بالله ارضاهم بما قسم له وقال بعضهم القانع
بما قسم له في حدائق النعيم واخفض الخفض رضا المرء بحظه من فسح حاله
استراح واراح وقال بعضهم من لم يقنع باليسير لم يكتف بالكثير وانشد
لابي العتاهية
ان كان لا يكفيك ما · يكفيك فما الغناء جهد
هون عليك فليس كل · الناس يعطى ما يود
وقال بعضهم
اذا شئت ان تحيا سعيدا فلا تكن · على حالة الا رضيت بدونها
ذم القناعة قال بعض السلف من اتخذ القناعة صناعة عد بالحمق
بالخمول وفاته معالي الامور وقال عبس القناعة من اخلاق العجائز
والزمن العاجز والبركات في الحركات وقال البرقعي من قصيدة له
رات عزمائي وطول ابكمانتي · وفرط التململ فوق الفراش
اراك اخا همة وعاقلت · ستلقها فتري ذا انتعاش
فعلا اقمت ولم تغترب · فقلت القناعة طبع المواشي
وقال ايضا لابنه ان القناعة من صغر النفس وضعف الغريمة والارض
لنفسك الاكل غايه مدح اللسان كان يقال ما الانسان لولا
اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة وقال بعض حكماء العرب
المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان
ويقال المرء مخبوء تحت لسانه وقال بعض البلغاء اللسان فضائل

19

نعدومة في الجوارح كلها ودرجة عالية على درجاتها لما خصّه
الله تعالى من النطق والبيان ونطقه بالذكر والقرآن وينشد

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته او نقصه في التكلم

ومن احسن ما قيل في مدح اللسان والبراعة قول ابراهيم بن سيار
الاصفهاني في ابي مسلم محمد بن بحر قال

لسان محمد امضى غرارا ... وانفذ من شبا السيف الحسام
اذا ارتجل الخطاب بدا خليج ... بقيته يمد من بحر الكلام
كلام بل مدام بل نظام ... من الياقوت بل صوب الغمام

ذم اللسان كان يقال مقتل الرجل بين فكيه وقال بعض البلغاء
اللسان اجرح جوارح الانسان وقال اخر اللسان سبع صغير
الجرم عظيم الجرم وكان ابن مسعود يقول والذي لا اله غيره ما
على الارض شيء احق بطول سجن من لسان وقال بعض العرب لرجل وهو
يعظه في حفظ لسانه اياك ان يضرب لسانك عنقك وقال الترمذي

حتف امرء لسانه في جده او لعبه ... بين اللهى مسكنه ركب في مركبه

وقال ابن المعتز

ويا رب السنة كالسيوف ... تقطع اعناق اصحابها

مدح الصمت من كلام لقمان الحكيم الصمت حكمة وقليل فاعله
وكان يقال الصمت يجمع الناس ويجمع الطير لان الطاير اذا انطق صيد

وحبس

[margin: ... ابن مسعود ... احق بطول السجن من لسان ... عبد الرحمن]

وحبس وقال بعض السلف الندم على الصمت خير من الندم
على القول ويقال وقى الخطا بالصمت يجم ومن فصول ابن المعتز
من آفة الكلام اجادة الصمت ويقال اربع كلمات صدرت عن
اربع من الملوك كأنما رميت عن قوس واحدة قال كسرى لم اندم
على ما لم اقل وقد ندمت مرارا على ما قلته وقال قيصر انا على رد
ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الصين اذا تكلمت
بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها وقال ملك الهند عجبت
لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته وان لم ترفع لم تنفعه وكان
يقال من سكت فسلم كان كمن قال فغنم ويقال من علامات العاقل
حسن سمته وطول صمته ويقال ليس كل من تكلم فاحسن قدر ان يسكت
فيحسن وليس كل من سكت فاحسن قدر ان يتكلم فيحسن
ذم الصمت قال رجل بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصمت مفتاح
السلامة فقال نعم ولكنه قفل الفهم وكان يقال اللسان عضو فان
مرنته مرن وان تركته خزن وقال فيلسوف الصمت نتيجة الموت
كما ان النطق نتيجة الحيوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
تكلموا تعرفوا وقال الله عز وجل حكاية عن يوسف فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين امين ولم يقل فلما سكت عنه وقال
بعض الحكماء انك تمدح الصمت بالمنطق ولا تمدح المنطق بالصمت
وما عبر عن شيء فهو افضل منه والله اعلم مدح الصبر قال الله

[illegible]

[margin: illegible marginal note]

تعالى ان الله مع الصابرين وقال عز وجل وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
وقال جل اسمه وبشر الصابرين الاية وقال حكيم الصبر صبران
صبر عما تحب وصبر عما تكره والرجل من جمع بينهما وقال اخر
من تبع الصبر تبعه النصر وقال اخر الصبر احجى بذوي الحجى وقال الشاعر

ما احسن الصبر في مواطنه * والصبر في كل موطن حسن

وقال علي بن الجهم

وعاقبة الصبر الجميل جميلة * وافضل اخلاق الرجال التفضل

ويقال ان كان الصبر مرا فعاقبته حلوة وكان عمر بن عبد العزيز
يقول ما انعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه ثم عاضه عنها الصبر الا
كان ما عاضه عنها خيرا مما انتزعها منه ثم يقرا انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب **ذم الصبر** كان يقال الصبر كاسمه وقال
بعضهم الصبر تجرع الغصة وانتظار الفرصة وقال الشاعر

واني لادري ان في الصبر راحة * ولكن انفاقي على الصبر من عمري

وقال البرقعي

من حمد الصبر وحالاته * فلست بالحامد للصبر
كم جرعة للصبر جرعنيها * امر في الذوق من الصبر

وقال اخر وهو ابو القاسم بن العلا الاصفهاني

فان قيل صبرا قلت لا صبر للذي * غدا بيد الايام تقتله صبرا
فان قيل لي عذرا فوالله ما ارى * لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

وفي امثال العرب صبرا على مجاسر الكلام **مدح الحلم** كان
يقال الحلم حجاب الافات وقال بعضهم حلم ساعة يرد سبعين
افة وكان يقال ما اضيف شي الى شي احسن من حلم الى علم الحلم اجل
من العقل لان الله تعالى وصف به ويقال حسب الحليم ان الناس
انصاره وكان الاحنف يقول من لم يصبر على كلمة سمع كلمات

وقال الشاعر

لن يدرك المجد اقوام وان كرموا * حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مشرقة * لا صفح ذل ولكن صفح احلام

وقيل من ملك غضبه احترز من عدوه **ذم الحلم** يقال من عرف
بالحلم كثرت الجراة عليه وقال بعض السلف الحلم ذل كله

قال الشاعر

ارى الحلم في بعض المواطن ذلة * وفي بعضها يسود فاعله

وقال النابغة الجعدي

ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

وقال الفند الزماني وهو سهل بن شيبان

وبعض الحلم عند الجهل * للذلة اذعان
وفي الشر نجاة حين * لا ينجيك احسان

مدح المشورة كان الحسن البصري يقول ان الله عز اسمه لم يامر
نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه لحاجة منه الى ارائهم

وانما اراد ان يعلمنا ما في المشورة من الفضيلة حيث قال وشاورهم في الامر
وقال الاصمعي قلت لبشار بن برد ما سمعت في المشورة احسن
من قولك حيث يقول

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن … بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة … فان الخوافي قوة للقوادم

الخوافي الريش الصغار والقوادم الكبار وقال لي ما علمت ان المشورة
بين احدى الحسنيين صواب يفوز بثمرته او خطا يشارك في مكروهه
فقلت له انت والله في هذا الكلام اشعر منك في شعرك وكان
يقال اذا شاورت العاقل صار عقله لك وقيل نور راي الاديب المشير
احلى من الارى المشور وقد امر الله تعالى بالمشورة اكمل الخلق لبابه
واولاهم بالاصابة فقال لرسوله الكريم في كتابه الحكيم وشاورهم
في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله وقال بعض البلغا المشورة
لقاح العقول ورائد الصواب والمستشير على طرف النجاح وقال
العتابي المشورة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه وقال
ابن المعتز المشورة راحة لك وتعب على غيرك وقيل من اكثر المشورة
لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطا عاذرا وقيل استشارة المرء
براي اخيه من عزم الامور ذم المشورة كان عبد الملك بن صالح
الهاشمي يذم المشورة ويقول ما استشرت احدا قط الا تكبر علي وتصاغرت
له ودخلته العزة ودخلتني الذلة فاياك والمشورة وان ضاقت عليك

المذاهب واشتبهت عليك المسالك وادّاك الاستبداد الى الخطا
الفادح وكان عبد الله بن طاهر يقول ما حك ظهري مثل ظفري
ولأن اخطى مع الاستبداد الف خطا احب الي من ان استشير فالحظ
بعين النقص والحاجة مدح التاني قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية وقال بعض السلف ينبغي
للوالي ان يتثبت في كل ما ينتهي اليه ويتانى ولا يعجل حتى ينظر ويستبرئ
الحال فيه وياخذ بادب سليمان عليه السلام حيث قال سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين وفي الخبر التاني من الله والعجلة من الشيطان
وكان يقال الاناة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة قال
حكيم التاني مع الخيبة خير من التهور مع النجاح وقيل التاني في الامور
اول الحزم والتسرع الى الخطا عين الجهل وقال النابغة الذبياني

الرفق يمن والاناة سعادة … فتان في امر تلاق نجاحا

وقال القطامي وهو من الامثال السائرة

قد يدرك المتاني بعض حاجته … وقد يكون مع المستعجل الزلل

ويقال ابطأ تصب او تكد ذم التاني يقال اياك والتاني في الامور
فان الفرصة تمر مر السحاب وكان ابن عايشة القرشي يقول الفلك
اعجل ان يحتمل معه التاني في التثبت وخير الخير اعجله وكان يقال
الافات في التاخيرات وقيل لابي العينا لا تعجل فان العجلة من الشيطان
فقال لو كان لما قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام وعجلت

البكر وب لترضى وقال القطامي بعد قوله قد يدرك
المتأني بعض حاجته

وربما فات قوما بعض امرهم ... من التأني وكان الراي لو عجلوا

واحسن ما قيل في هذا المعنى قول ابن الرومي

عيب الاناة وان كانت مباركة ... ان لا خلود وان ليس الفتى حجر

وقال ابن المعتز فاحسن واجاد

وان فرصة امكنت في العدى ... فلا تبد فعلك الا بها
واياك من ندم بعدها ... وتامين اخرى وانى لها

وقال محمد بن بشير

كم من مضيع فرصة لغد ... وليس عنده بلوا الى
حتى اذا فاتت وفات طلابها ... ذهبت عليها نفسه حسرات

مدح الوحدة والعزلة من امثال العرب الوحدة خير من جليس السوء وقيل من لزم الخلوة بربه حصل في العيش الامنع والحصن الامنع وقال بعضهم

كن لقعر البيت جلسا ... وارض بالوحدة انسا
لست بالواجد خلا ... او ترد اليوم امسا

وكان يقال العزلة عن الناس توفي العرض وتبقي الجلالة وتستر الفاقة وترفع مؤن المكافاة في الحقوق اللازمة وقال بعضهم ان كان العقل في الجماعة فان السلامة في العزلة ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول منصور بن محمد الفقيه حيث يقول

الناس

الناس بحر عميق ... والبعد منهم سفينة
وقد نصحتك فانظر ... لنفسك المسكينة

وانشد ابو طاهر ميمون بن سهل قال انشدني القاضي الجرجاني لنفسه

ما تطعمت لذة العيش حتى ... صرت في وحدتي لكتبي جليسا
انما الذل في مداخلة الناس ... فدعها وكن كريما رئيسا

ولبعضهم ايضا

قد اولع الناس بالتلاقي ... والمرء صب الى مناه
ولنا منهم صديق بقي ... من لا يراني ولا اراه

وقال ابو هفان وهو احسن ما قيل في الانفراد

ان امس منفردا فالليث منفرد ... والبدر منفرد والسيف منفرد

وقال اخر

اذا خلوت صفا ذهني وعارضني ... خواطر كطراز البرق في الظلم

ذم الوحدة والعزلة كان يقال الوحدة وحشة وهي قبر الحي وفي الخبر الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ويد الله على الجماعة ومما يتمثل به من شعر حاتم الطائي

اذا لزم الناس البيوت رايتهم ... عماة عن الاخبار خرق المكاسب

وكان يقال اياكم والعزلة فان في ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا ومخالطة الناس تجلو البصر وتطرد الفكر وقال حكيم اياكم والخلوات فانها تفسد العقول وتعقد المحلول وقال اخر البيت رمس

مالزمنه والهم زمانه ها ولابي تمام في هذا المعنى بعينه

وتراكد الهم كالزمانه * والبيت اذ الزمنه ومشى

مدح الشجاعه في الخبر ان الله تعالى يحب الشجاعه ولو على قتل حيه او عقرب وكان يقال الشجاع موقى والجبان ملقى والشجاع محبب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى اهله وقال حكيم قوه النفس ابلغ من قوه الجسد وقال الشاعر

يفر الجبان من امه وابيه * ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

وقال ابو الطيب المتنبي

يرى الجبنا ان الجبن عقل * وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة في المرء تغني * ولا مثل الشجاعة في الحكيم

قيل له انى يكون الشجاع حكيما وهما في طرفي نقيض فقال هذا امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذم الشجاعه رئي شيخ كبير في بعض الحروب وقد تاخر عن الصف واستعد للهرب فقيل له نراك غير شجاع فقال لو كنت شجاعا ما بلغت هذا السن ويقال ما في الدنيا شجاع الا وهو منهود ولا جبان الا وهو محروز وقال بعض الجبنا من اراد البقا والسلامه فليدع الشجاعة وقال اخر قد هرب اخزاه الله خير من قد قتل رحمه الله وكان يقال الفرار في وقته ظفر ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول بعض الشعرا وهو محمد بن ابي حزم العقيلي

ظلت تشجعني هند وقد علمت * ان الشجاعة مقرون بها العطب

با

يا هند لا والذي حج الحجيج له * ما يشتهي الموت عندي من له ادب

مدح الجود في الخبر ان الله تعالى جواد يحب كل جواد وفي الخبر ايضا الجود من اخلاق اهل الجنه وقال حكيم الجود غايه الزهد والزهد غاية الجود وقال اخر الجود انفس الاعلاق واشرف الاخلاق وقال ابن المعتز الجود حارس العرض من الذم وقال ايضا الاسخيا يقيدون المال بالذل والبخلا يقيدهم المال بالبخل وقال بعض السلف لو كان شي يشبه الربوبيه لقلت الجود وكان يقال من جاد ساد ومن بخل رذل وقال بعضهم وهو علي بن عبد الله سادة الناس في الدنيا الاسخيا وفي الاخرة الاتقيا ذم الجود قال بعض السلف من جاد بماله فقد جاد بنفسه لانه قد جاد بما لا قوام لها الا به وكان ابو الاسود الدولي يقول لا تجاود الله فانه اجود وامجد ولو شا ان يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج لفعل وكان يقال لو جدنا على المساكين باعطايهم ما يشا لونا لكنا اسوا حالا منهم وكان علي بن الجهم يقول من وهب المال في عمله فهو احمق ومن وهبه بعد العزل فهو مجنون ومن وهبه من خزاين السلطان او ميراث لم يتعب فيه فهو مخذول ومن وهبه من كسبه ومما استفاده بحيلته فهو المطبوع على قلبه الماخوذ ببصره وسمعه وكان محمد بن الجهم يقول اتركوا الجود للملوك فهو لا يليق الا بهم ولا يصلح الا لهم ومن عارضهم في ذلك افتقر وافتضح فلا يلوم الا نفسه ومن احسن ما قيل في ذلك قول

ابن المعتز شعر

بارب جود جر فقر امرء ... فقام للناس مقام الذليل

فاشدد عرى مالك واستبقه ... فالبخل خير من سوال البخيل

وقيل مالك لا يعم الناس فاخصص به ذوي الحق

مدح البخل

من امثال العرب اعذر من الظالم ومن امثال العجم منع الجميع ارضى للجميع وكان يقال اذا قبح السوال حسن المنع وقال بعضهم عجبت لمن سمي القصد بخلا والسرف جودا وقال اخر حفظ ما في يدك احسن من طلب الفضل من ايدي الناس وقال صالح بن عبد القدوس

لا تحمدن بالعطا في غير حق ... ليس في منع غير ذي الحق بخل

وقال البحتري

لحفظ المال ايسر من بغاه ... وضرب في البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

ذم البخل

كان الشعبي يقول ما افلح بخيل قط اما سمعتم قول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ويقال ان المامون قال لمحمد بن عباد المهلبي بلغني انك متلاف فقال يا امير المومنين منع الموجود من سوء الظن بالمعبود ويقال البخيل ابدا ذليل لامر وقوع لبخيل وقال بعضهم شر اخلاق الرجال البخل والجبن وهما خير من اخلاق النسا وقال الجاحظ البخل والجراة غريزة واحدة يجمعها سوء الظن بالله وقال ابن المعتز بشر مال البخيل بحادث او وارث وقيل اغل

الناس باله اجودهم بعرضه وقيل البخيل بجهده مهاني الكرم

وقال بعض الشعرا

وغبط البخيل على من يجود ... اعجب عندي من بخله

وقال بعضهم قد ذم الله تعالى من يمنع خيره ويامر بالبخل غيره فاياك ان تكون في قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل

مدح الحيا

في الخبر الحيا شعبة من الايمان وفيه ايضا الحيا خير كله ومما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحيي فاصنع ما شئت وقال الشاعر ايضا في هذا المعنى

اذا لم تخش عاقبة الليالي ... ولم تستحيي فاصنع ما تشا

فلا والله ما في العيش خير ... ولا الدنيا اذا ذهب الحيا

وفي الخبر ان الله يحب الحيي المتعفف ويبغض الوقح الملحف قال حكيم الحيا سبب كل جميل وقيل لابنة ارسطاطاليس ما احسن ما في المراة فقالت الحمرة التي تعلو وجهها من الحيا وقال حكيم من كساه الحيا ثوبه استتر عن العيوب عيبه وقال بعض السلف الحيا والايمان مقرونان في قرن اذا رفع احدهما ارتفع الاخر

ذم الحيا

كان يقال الحيا يمنع الرزق وقال حكيم قرنت الخيبة بالهيبة والحيا بالحرمان ومن امثال العامة من استحيا من ابنة عمه لم يولد له ولد وقال بعض المحدثين استعينوا على قضا حوايجكم بالوقاحة والابرام وقال اخر هذا زمان عسر نكد ليت الوقح المبرم ينجح فيه فكيف الحيي

المحقق وينشد لبس المحاجات الا من له وجه وقاح
ولسان صيرفي وغدو ورواح

مدح الاخوان والاصدقا في الخبر المرفوع المرء كثير باخيه
وكان يقال الرجل بلا اخوان كالشمال بلا يمين وكان يقال
اعجز الناس من فرط في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع ما ظفر به منهم
وقال بعض البلغا من اتخذ اخوانا كانوا له اعوانا وقال
اخر التارك للاخوان متروك وقال اخر عليك بالاخوان
فانهم زينة في الرخا وعدة عند البلا وقال الكندي الصديق
انسان هو انت الا انه غيرك وقال اخر في مجالسة الاخوان مسلاة
للاحزان وقال المامون الاخوان ثلث طبقات فطبقة كالغذا
لا يستغنى عنه ابدا وطبقة كالدوا يحتاج اليه احيانا وطبقة كالدا
لا يحتاج اليه بحال وقال اخر وهو يونس النحوي يستحسن الصبر
عن كل احد الا عن الصديق وقال ابو تمام

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة واخوتي اسوة عندي واخواني
عصابة جاورت آدابهم ادبي فهم وان فرقوا في الارض جيراني
ارواحنا في مكان واحد وغدت ابداننا بشام او خراساني

وقيل الصديق الصدوق كالشقيق الشفيق وقيل الصديق عمدة الصديق
وعدته وربيعه وزهرته ومشتريه قال سليمان بن وهب غزل المودة
ارق من غزل الصبابة والنفس بالصديق انس منها بالعشيق وقيل قربه

الوداد

الوداد اقرب من لحمة الولاد وقيل لقا الخليل شفا الغليل وقيل
ليس للصديق اذا حضر عديل ولا منه اذا غاب بديل وقيل لقا الصديق
روح الحياة وفراقه سم الحيات وقيل الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة
الى الما المعين وقيل لقا الاخوان نزهة القلوب وقال ابن المعتز
اذا قدمت المودة تشبهت بالقرابة وقيل لا اساغ مرارة الحبوع
الا علا ومع الاخوان الثقات وقيل من كثر اصدقايه زحب اعاف
اعدايه وقال اخر

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الثقات الذخاير

ذم الاخوان والاصدقا قال عمرو بن العاص رضي الله من كثر
اصدقايه كثر غرماوه يعني في قضا الحقوق وقال عمرو بن مسعدة
العبودية عبودية الاخا لا عبودية الرق وقال اخر الاخوان
كالنار قليلها متاع وكثيرها بوار وكان بعضهم يقول في دعائه
اللهم احرسني من اصدقاي فاذا قيل له في ذلك قال اقدر على
الاحتراس من اعداي ولا اقدر على الاحتراس من اصدقاي وقال
الكندي لابنه يا بني الاصدقا هم الاعدا الا انهم اذا احتجت اليهم
منعوك واذا احتاجوا اليك سلبوك وثلبوك وقال ابن المعتز
اخوان السو كشجر النار يحرق بعضها بعضا وقال
ابن الرومي في معناه

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فان الدّا اكثر ما نراه ٭ يكون من الطعام او الشراب

وقال ابن المعتز

وافردني عن الاخوان علمي بهم ٭ فبقيت مهجور النواحي
اذا ما قل وفري قل مدحي ٭ وان اثريت عادوا في امتداحي
فكم ذم له في جنب مدح ٭ وجد بين اثنا المزاح

مدح المزاح كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا **وكان** بن عباس رضي الله عنه يقول مزح النبي صلى الله عليه وسلم فصار المزح سنة ومن مزحه انه كسا امراة من نسائه ثوب العروس **وقيل** لسفين بن عيينه المزاح هجنة فقال بل سنة ولكن الشان فيمن يحسنه ويضعه مواضعه **وكان** امير المومنين علي رضي الله عنه فيه دعابة **وكان** يقال المزح في الكلام كالملح في الطعام **وقد** نظمه ابو الفتح البستي **فقال**

افد طبعك المكدود بالهم راحة ٭ تجم وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن ٭ بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

وكان يقال الافراط في المزح مجون والاقتصاد فيه ظرف والتقصير فيه مذامة **وعن** عطا بن السايب قال كان سعيد بن جبير لا يقص علينا الا ابكانا ولا يقوم من مجلسه الا اضحكنا بمزحه **ذم المزح** قال حكيم المزح يذهب المهابة ويورث الضغينة **وقيل** المزاح يجلب الشر صغيره والحرب كبيره المزاح سبب القطيعة **وقال** اخر

المزاح اوله مزح واخره ترح **وقال** اخر المزح ياكل الهيبة كما تاكل النار الحطب **وقيل** المزاح اوله حلاوة واخره عداوة **وقال** ابن المعتز من كثر مزحه لم يسلم من استخفاف به او حقد عليه **المزاح** هو السباب الاكبر **وقيل** لو كان المزح فحلا لم ينتج الا الشر **وقال الشاعر**

صار جدا ما مزحت به ٭ رب جد جره اللعب

وقال اخر

ابه نار قدح القادح ٭ واي جد بلغ المازح

مدح الحجاب احسن ما قيل في مدح الحجاب **قول ابي تمام**

يا ايها الملك النائي برويته ٭ وجوده لمراعي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ٭ ان السما ترجى حين تحتجب

وقول بن نباته السعدي

ولو كان الحجاب لغير نفع ٭ لما احتاج الفواد الى حجاب

وقال حكيم للملك لا تمكن الناس لكثرة ورويتهم لك فان اجرا الناس على الاسد اكثرهم له روية **وقال** ابو جعفر احمد بن الحسين العتبي للامير السيد ابي صالح منصور بن نوح وهو يعرض له بالعتاب على التعوص لكثرة لقا الناس له رويته لو كان الله عز وجل ظاهر للعيون غير محجوب عن العبيد لما عبد **وكان** يقال المبذول مملول والممنوع متبوع **وقال بن المعتز**

كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله ٭ كذا يخلق المرء العيون اللوامح

وقال اخر كثرة الاذن مجلبة للابتذال وهيبة الملوك في الاحتجاب

دم الحجاب قال الشاعر

لبس الحجاب بالة الاشراف ۞ ان الحجاب مجانب الانصاف

ولقلما ياتي فيحجب مرة ۞ فيعود ثانية بقلب صافي

وقال اخر وهو عبيد الله بن ابي محمد بن عيينة

ابى اتيتك للسلام ولم ۞ انقل لغير كرامة رجلي

فحجبت دونك مرتين وقد ۞ تسد على واحدة قبلي

قبلها

وكان عبد الله بن خالد القسري يقول لحاجبه اذا اخذت مجلسي فلا تحجبن عني احدا فان الوالي يحتجب لثلاث عن عيب يكره ان يطلع عليه او زيبة يخاف انتشارها او بخل يكره معه ان يسال شيئا وكانت العجم تقول ما شيء باضيع للمملكة من شدة حجاب الملك ولا شيء باهيب للجند والرعية وللكف لهم عن الظلم من سهولته

مدح النساء في الخبر ما افاد امرؤ بعد الاسلام خيرا من امراة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه في نفسه وماله اذا غاب عنها وقال بعضهم من اعوان الاعوان للمرء على حفظ معيشته المراة الصالحة والولد الاديب وقال اخر ان الانسان لا يشكو الى شيء كشكوته الى زوجته وذلك ان الله تعالى خلق حوى ليسكن اليها زوجها كما قال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فالسكون الى الازواج والانس بهن مما ورثه بنو ادم ولذلك

وقال [illegible]

يهجر الرجل بسبب امراته والديه واولاده ومن دونهم ولذلك لا يهتم احد لاحد كاهتمام المراة الصالحة لزوجها ومن شفقتها عليه وعلى ماله ولا يتم امر منزل الرجل ومرونة الا بحرمة شفيقة رفيقة صالحة عفيفة والا اختلت اموره واضطربت اسبابه ومن احسن ما قيل في مدح النساء قول الشاعر

ونحن بنوا الدنيا وهن بناتها ۞ وعيش بني الدنيا لقاء بناتها

وقال اخر

ان النساء رياحين خلقن لنا ۞ وكلنا يشتهي شم الرياحين

ذم النساء قال النبي صلى الله عليه وسلم انهن ناقصات عقل ودين وقال صلى الله عليه وسلم شاوروهن وخالفوهن فان البركة في خلافهن وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر وقال بعض الحكماء اعص هواك والنساء واطع من شئت وكان يقال النساء حبائل الشيطان وفي الخبر ما تركت بعدي فتنة اضر بالرجال من النساء وعن النبي صلى الله عليه وسلم خلقت المراة من ضلع عوجاء فان داريتها استمتعت بها وان رمت تقويمها كسرتها وقال الشاعر في معناه

هي الضلع العوجاء لست تقيمها ۞ الا ان تقويم الضلوع انكسارها

وقال حكيم لا ينبغي للعاقل ان يمدح امراة الا بعد موتها بعض السلف ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى

يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا ويقول عز اسمه ان كيدكن
عظيم وكان المامون يقول النسا شر كلهن ومن شر ما فيهن قلة
الاستغنا عنهن وقال آخر المراة غل قمل يجعله الله تعالى في
عنق من يشا ويفكه عمن يشا ويقال من الفواقر امراة ان حضرتها
لسبتك وان غبت عنها لم تامنها وقال بعض العلما من يحصي مساوي
النسا وقد اجتمعت فيهن نجاسة البطن والفرج وما فيهن الا ناقصة
العقل والدين لا تصلي ولا تصوم ايام حيضها وليست عليهن جماعة ولا جمعة
ولا يسلم عليهن ولا يكون منهن قاض ولا نبي ولا ابنا قرن الابولى وكان
يقال ما نهيت امراة عن شي الا اتته وفي هذا المعنى يقول طفيل
الغنوي شعر

ان النسا كاشجار نبتن لنا • منهن مر وبعض المر ماكول
ان النسا متى ينهين عن خلق • فانه واجب لا بد مفعول

وقال بعض الحكما اضر الاشيا بالدين والعقل والجسم والمال الاغرام
بالنسا ومن لوم من انه لا يقتصر على ما عنده ويطمح الى ما ليس له

مدح التزويج قيل للحسن يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحته
طلقة فقال لاني احب الغنى وقد سمعت الله عز ذكره يقول
وانكحوا الايامى منكم فنكحت ابتغ الغنى وقال وان يتفرقا يغن الله
كلا من سعته فطلقت رغبة في الغنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعكاف الهلالي الك امراة فقال لا يا رسول الله قال فانت اذا من اخوان

الشياطين

انك

الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منا
فمن سنتنا النكاح ويقال النكاح من سنن المرسلين وقال بعض
الصحابة عند وفاة زوجته زوجوني زوجوني فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصاني ان لا القاه اعزب وكان معاذ بن جبل يقول
لو لم يبق من عمري الا ليلة لاحببت ان تكون لي فيها زوجة خوف الفتنة
وقال بعض السلف لعازب والله ما يمنعك من التزويج الا عجز او فجور

ذم التزويج سيل حكيم عن التزويج فقال فرح شهر وغم دهر ووزن
مهر ودق ظهر وقال آخر اذا قيل للرجل املك فقد اهلك وقال
آخر المملك هو المملوك الا ان تمنه عليه وقال اعرابي

يقولون انكاح واشهد انه • هو البيع الا من يشا يكذب

وقيل للعتابي انك عزب فلو تزوجت فقال وجدت الصبر عنهن
ايسر من الصبر عليهن وقيل مثل ذلك لمالك بن دينار فقال لو استطعت لطلقت
نفسي

مدح الجواري من اراد قلة المؤونة وخفة النفقة وارتفاع
الحشمة فعليه بالاما دون الحراير وكان بعضهم يقول عجبت لمن
استمتع بالسراير ثم تزوج المهاير وكان يقال السرور في اتخاذ
السراير وقال الاصمعي كان اهل المدينة يكرهون اتخاذ الاما
امهات اولاد حتى نشا فيهم علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عليهم
السلام وفاقوا اهل المدينة فقها وورعا فرغبوا بعد ذلك فيهن
وفي ملح النوادر ان ذيبا كان ينتاب بعض القرى ويعيث فيها

ونتر صادة اهلها حتى صادوه وتوامروا في تعذيبه وقتله قال بعضهم
تقطع يداه ورجلاه وتنزع اسنانه ويخلع لسانه وقال اخر لا بل توقد
نار عظيمة ويلقى فيها فقال بعض المتحذلقين يشابهم لا بل يزوج ويكفى
بالتزويج عذابا وعقوبة وفي معنى القصة يقول الشاعر

رب ذيب اخذوه ... وتماروا في عقابه
ثم قالوا زوجوه ... ودعوه في عذابه

قال مولف الكتاب وليس في خلفا بني العباس من اولاد الحرائر الا ثلثه
السفاح والمنصور والمخلوع والباقون كلهم ابنا الجواري وقد علقت
اسماهن في دفتر ولا اذكرها الان وكان يقال النجابة في اولاد الجواري
لانهم يجمعون عز العرب ودها العجم وقيل الجارية الوسيمة من النعمة الجسيمة
وايضا لا يتخذ الحرة الا سريه وانشد

سقيا لدهر سروري والعيش بين السراريه ... اذ طير سعدي جوار مع افلاك الجواريه
ايام عيشي كعودي وقد ملكت اختياري ... اجري بغير عذار احتى بغير اعتذاريه

ذم الجواري احسن ما سمعت في ذلك ما انشدنيه صديق لي شاعر
وقال

اذا لم يكن في منزل المرء حرة ... راى خللا فيما تولى الولايد
فلا تتخذ منهن حرا فعبدها ... فهن لعمر الله شر الفوايد

وكان يقال الجواري كخبز السوق والحرائر كخبز الدور وقال بعضهم
لا تفترش من تداولتها ايدي النخاسين ورفع ثمنها في الموازين وقال بليغ

لا خير

لا خير في بنات الكفار وقد نودي عليها في الاسواق بين التجار وتداولتها
الايدي بالليل والنهار ومن امثال العرب لا تمازح امة ولا تبل على اكمة
مدح العيال قال بعض السلف استكثروا من العيال فانكم
لا تدرون بمن ترزقون وكان يقال الكلب ومن لا عيال له بمنزلة وقال
اخر من لا عيال له فلا مروة له وكان جعفر بن سليمان يقول المروة
في سعة المال وكثرة العيال وشكا رجل الى بعض العلما كثرة عياله
فقال من كان في عيالك رزقه على عبد الله تعالى فحوله الي ومما
يستحسن لابي العتاهية قوله

الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله
فاحبهم طرا اليه ابرهم بعياله

ذم العيال كان يقال العيال سوس المال وقلة العيال احد
اليسارين وكان بعضهم يقول وهو سفين بن عيينة لا يصلح ولا
يجوز ولا يستقيم ان يكون صاحب العيال ورعا ورؤي يوما
واقفا بباب يحيى بن خالد فقيل له ليس هذا من مواطنك يا ابا محمد
فقال متى رايتم صاحب عيال افلح وكان يقول اني لا اعجب على الناس
بالسيف ومن الامثال التابعين لا مال الكثير العيال ويقال الجاهل يتخذ
العيال قبل المال والعاقل يتخذ المال قبل العيال ويقال استظهر على
الدهر بخفة الظهر مدح الولد في الخبر ريح الولد من ريح الجنة
ويروى انه قال صلى الله عليه وسلم للحسنين انكما من ريحان الله

٣٠

صلى الله عليه وسلم ولد الرجل من اطيب كسبه وقال الولد فرح العين
وريحانة الانف وثمرة القلب وقال بعضهم اولادنا اكبادنا
قال الاحنف لمعاوية اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم
ارض ذليلة وسماء ظليلة ان غضبوا فارضهم وان سالوا فاعطهم ولا تكن
عليهم ثقلا فيملوا حياتك ويتمنوا موتك وقالت اعرابية ترقص ولدها

يا حبذا ريح الولد ٭ ريح الخزامى في البلد
اهكذا كل ولد ٭ ام لم يلد قبلي احد

ويقال من اراد ان يرى كبده تمشي على الارض فليرى ولده
ذم الولد قال بعض الحكما الاولاد ملوك صغار وعدو كبار
يريد قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
قال حكيم من سره بنوه ساته نفسه وكان يحيى ابن خالد يقول
ما راى احد في ولده ما يحب الا راى في نفسه ما يكره وفي قريب من
هذا المعنى قول ابن الرومي

كم من سرور بمولود او مله لغد
وبان يقدني الزمان رايت همته تشتد
ومن العجائب ان اسر بمن يسر بان اهد

وقال ابن المعتز في فصول القصار افقرك الولد او عاداك
وقيل اذا ترعرع الولد تزعزع الوالد وقيل لبعضهم ما لك في الولد
فقال ما حاجتي الى من اذا عاش كدني واذا مات هدني وقيل لبعض

النساك

النساك ما لك لا تبتغي ما كتب الله لك فقال سمعا لامر الله
ولا مرحبا بمن ان عاش فتنني وان مات حزنني وفي الحديث الولد مبخلة
مجبنة يريد قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وكان يقال من
اراد ان يذوق الحلاوة والمرارة في شي واحد فليتخذ ولدا وقيل
لفيلسوف لم تعق والديك فقال لانهما اخرجاني الى عالم الكون والفساد
وقيل لاعرابي لم اخرت التزوج الى الكبر فقال لابادر ولدي باليتم
قبل ان يبادرني بالعقوق وانشد بعضهم

هذا الزمان الذي كنا نحذره ٭ في قول كعب وفي قول ابن مسعود
ان دام هذا ولم يحدث له غير ٭ لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

وقال المتنبي في هذا المعنى

وما الدهر اهل ان يؤمل عنده ٭ حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقال المتنبي في هذا المعنى

يقولون ذكر المرء يحيى بنسله ٭ وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي ٭ فان فاتنا نسل فانا بها نسلوا

مدح البنات دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده
ابنته عائشة فقال ما هذه يا امير المومنين فقال هذه تفاحة القلب
فقال انبذها عنك فوالله انهن يلدن الاعدا ويقربن البعدا
ويورثن الضغاين فقال لا تقل ذلك يا عمرو فوالله ما مرض المرضى
ولا ندب الموتى ولا اعان على الاحزان مثلهن وانك لواجد خالا

حيوة

قد نفعه بنو اخته فقال قد جئتهن الي يا امير المومنين وقال
معن بن اوس المزني شعر
رايت رجالا يكرهون بناتهم ۔ وفيهن لا يكذب نساء صوالح
وفيهن والايام تعثر بالفتى ۔ خوادم لا يمللنه ونوائح
وقال الصاحب في تهنئة بنت اهلا وسهلا بعقيلة النساء
وام الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار والمبشرة باخوة
نجبا يتناسقون واخوان نبلا يتلاحقون شعر
فلو كان النساء كمثل هذي ۔ لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيبا ۔ ولا التذكير فخرا للهلال
والله يعرفك يا مولاي البركة في مطلعها والسعادة بموقعها فادرع
اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مونثة والرجال يخدمونها والذكور
يعبدونها والارض مونثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت
الذرية والسما مونثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب
والنفس مونثة وهي قوام الابدان وملاك الحيوان والحيوة مونثة
ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة وبها وعد المتقون
وفيها ينعم المرسلون فهنيا هنيا لك ما اوتيت واوزعك الله شكر
ما اعطيت ذم البنات قيل لاعرابي ما ولدك قال قليل
خبيث قيل وكيف قال لانه لا اقل من واحدة ولا اخبث من ابنة وكان
يقال دفن البنات من المكرمات ونقد بر الحرم من النعم وفي الحديث

مؤنثة

نعم

نعم الختن القبر ولعبيد الله ابن طاهر
لكل ابي بنت اذا ما ترعرعت ۔ ثلثة اصهار اذا ذكر الصهر
فزوج يراعيها وبيت يكنها ۔ وقبر يواريها وخيرهم القبر
وقالت اخرى في هذا المعنى
جعلت فداك من الآبيات ۔ ومتعت ما شئت بالطيبات
سروران ما لهما ثالث ۔ حيوة البنين وموت البنات
واصدق من ذين قول الحكيم ۔ دفن البنات من المكرمات
وكان ابو بكر الخوارزمي يقول ليس بشيخ من لا بنت له ولو
كان ابن تسعين سنة وليس بشاب من له بنت ولو كان ابن خمسة عشر
سنة ويا طوبى لمن صار صهره القبر وخطب اليه الدهر ووضع في ميزانه
الاجر مدح الغلمان كان يحيى بن اكثم يقول قد اكرم
الله اهل جنته بان اطاف عليهم الغلمان في وقت رضاه عنهم
وافضاله عليهم وبره بهم لفضلهم في الخدمة على الجواري فما
الذي يمنعني عاجلا من طلب هذه الكرامة المخصوص بها اهل القربة
عند الله والزلفة لديه وقال مطيع بن اياس لو لم يكن
في المرد فضيلة الا ان الله تعالى جعل ملايكته مردا واهل جنته
مردا لكانت فيها كفاية كما ذكر عن اهل الجنة انهم جرد
مرد مكحلون وفي ذلك يقول الشاعر
لو كان يرضى باللحى ربنا ۔ ما خلق الجنة للمرد

وكان بعضهم يقول الغلام هو الرفيق في السفر والصديق في الحضر والمعين
على الشغل والنديم عند الشرب وقيل لبعضهم وهو مسلم الاصغر لم فضلت
الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب ومع الاخوان نديم وفي
الخلوة اهل وقال بعضهم في غلام له وهو ايضا مسلم الاصغر

فديتك انما اخترناك عمدا ٭ لانك لا تحيض ولا تبيض
ولو ملنا الى وصل الغواني ٭ لضاق بنسلنا البلد العريض

ذم الغلمان قال بعض السلف لا تملؤوا اعينكم من المرد فان فتنتهم
تربي على فتنة النساء وقال ابن الرومي

حسبك الغلمان ما ٭ امكنك النسوان لعن
انما يكتب في ظهر ٭ اذا اعوز بطن

وقال ابو اسحق الصابي

لحاجة المرء في الادبار ادبار ٭ والمائلون الى الاخراج احرار
كم من لطيف ظريف صار ممتطيا ٭ ردف الغلام فامسى وهو عطار
كم بين ذاك ومن بانت مطيته ٭ حورا ناظرها في الغنج سحار
يقوم عنها وقد اهدت له ارجا ٭ من عنبر ضوعه مشموم منه النار

وكان يقال من اولع بالغلمان استهدف لالسن الطاعنين
وانشدني ابو بكر الخوارزمي لغيره

عليك الاناث وانا رهن ٭ ودع سيدي عنك ذكر الذكر
فليس اللواط من الاحتياط ٭ وان تحت لحاف خطر

مدح المماليك كان يقال العبد من لا عبد له والفرس يقول
الكلب ومن لا عبد له فبمنزلته وقال بعضهم في المماليك هم عين
مستفاد وغيظ في الاكباد وقال اخر لا بد للعبيد من عبيد
وكان يقال الاحسان الى المماليك مرضاة للرب مسخطة للعدو
وقال جعفر ابن سليمان العبيد ان اكلوا من مالك زادوا في
جمالك وقال عمر العيش في سعة الدار والعز في كثرة العبيد
وقال اخر عز الملوك في كثرة المماليك وقال اخر رب
عبد خير من الولد لان الولد في اكثر الاحوال يرى صلاحه في موت
والده والعبد في اكثر الاحوال يرى صلاحه في بقاء مولاه

ذم المماليك من امثال العرب لئن عبد باخ لك ومنها
الحر يعطي والعبد يمنع قلبه ومن امثال العامة الحر حر وان مسه
الضر والعبد عبد لو مشى على الدر ومنها ما اطيب الغنا لولا
العبيد والاما وفي الخبر اشترهم صغارا وبعهم كبارا وقال
الشاعر العبد يقرع بالعصا ٭ والحر تكفيه الملامه
وقال محمد بن يزيد المهلبي

ان العبيد اذا ذللتهم صلحوا ٭ على الهوان وان اكرمتهم فسدوا
ما عند عبد وان نرجاه من فرح ٭ ولا على العبد عند الخوف معتمد
فاجعل عبيدك اوتادا تشجها ٭ لا يثبت البيت ما لم تقرع الوتد

وقال المتنبي

وقال المتنبي

لا تشتر العبد الا والعصا معه ۞ ان العبيد لانجاس مناكيد

واهدى مطيع بن اياس الى حماد عجرد غلاما وكتب معه قد اهديت لك غلاما نتعلم عليه كظم الغيظ وسئل بعضهم عن غلام فقال ياكل فارها ويعمل كارها مدح الخصيان كان يقال الخصيان ملايكة بني ادم وقيل لابي العينا لم اتخذت غلامين اسودين خصيين قال اتخذهما اسودين لئلا اتهم بهما وخصيين لئلا يتهما بي وعرض على بعض الملوك غلام صبيح خصي فقال هذا يصلح للفراش والهراش وكان بعضهم يتخذ الخدام الخصيان ويختار منهم البيض الحسان فقيل له في ذلك قال لانهم بالنهار فوارس وفي الليل عرايس وفيهم يقول الشاعر

ونسا المطمين مقيم ۞ ورجال ان كانت الاسفار

وبروى للحسين الضحاك

مبرون من الشعر الكريه ومن ۞ حمل الايور واخراج مثانين

وهم نسا اذا حاولت خلوتهم ۞ وهم رجال لدى الهيجا يحمونى

ذم الخصيان قال الجاحظ كان من الطرف ما نقض عبد الاعلى القاص قوله في الخصي اذا قطعت خصيته قويت شهوته وسخنت معدته ولانت جلدته وانجردت شعرته وكثرت غلمته واتسعت فقحته وغزرت دمعته وقال اخر من حب ربه ذهب لبته

وفي ذلك يقول المتنبي

وكنت احسب قبل الخصي ان الروس مقر النهي ۞

فلما نظرت الى عقله ۞ وجدت النهى كلها في الخصى

ومن ابلغ ما قيل في ذم الخصي قول بعض السلف انه قال لم يلدع موميًا ولم يلد مومنًا ونظر خصي الى زب افلف في الحمام فقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من خلقه فقال له الرجل كل من له خصيتان فله فضل عليك ووصف الجماز رجلا بالرعونة فقال هو كالخصي يفخر بزب مولاه مدح النبيذ قال كسرى النبيذ صابون الهم وقال ارسطاطاليس النبيذ كيميا الفرح وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال اخر الراح درياق سم الهم وقيل لكل شي سرور وسر النبيذ السرور ويروى عن ابن عباس انه كان يقول ما يحرم النبيذ الا اللئيم ولا يحل النبيذ الا الكريم ولا يقرظه الا جواد سخي ولا يذمه الا بخيل ضنين ولكن اتقوا السكر فانه عار ومنقصة ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلا لا طيبا وانا لنقوى به على صيامنا وقيامنا ونميط به غواشي احزاننا وهمومنا وقيل لابي نعيم الفضل بن دكين ما تقول في النبيذ المصفق المروق المعتق المعسل فجعل يتمطى ويقول اخاف ان لا استقل بشكر الله عز وجل على النعمة فيه وكان مطيع بن اياس يقول ان في النبيذ لمعنى هو في الجنة موجود لان الله تعالى يقول حكاية عن اهلها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والنبيذ يذهب الحزن

وكان ابن الرومي يقول قد افلح شارب النبيذ لانه يقيه الشح والله تعالى يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ونظم هذا المعنى فقال

اعاذل ان شرب الراح رشد … لان الراح يامر بالسماح
يقينا شح انفسنا وذلكم … اذا ذكر الفلاح من الفلاح

وكان ابو علي الناجم يقول لو نطق النبيذ لشكر ابن الرومي في قوله فيه

والله ما ادري لاية علة … في الراح يدعوها الفتى بالراح
الريحها ام روحها تحت الحشى … ام لارتياح نديمها المرتاح

وقيل لبعض العلما فلان يشرب النبيذ فقال طلق الدنيا ثلثا وقيل مثل ذلك للاعمش فقال دعوه حتى يقتله القولنج وقال حسان بن ثابت الانصاري

اذا ما الاشربات ذكرن يوما … فهن لطيب الراح الفداء

وقال المامون

وليس للهم الا كل صافية … كانها دمعة من عين مهجور

وقال ابن المعتز

خل الزمان اذا تقاعس او جمح … واشك الهموم الى المدامة والقدح
واحفظ فوادك ان شربت ثلثة … واحذر عليه ان يطير من الفرح
هذا دوا للهموم مجرب … فاقبل نصيحة حازم لك قد نصح

٩٦

ودع الزمان فكم لبيب عاقل … قد رام اصلاح الزمان فما صلح

وقال هبة بن المنجم

الراح ابريقها احسن روح في الجسد … فهي التي تصلح بها الزمان اذا فسد

وقال الجاحظ ان النبيذ اذا تمشى في عظامك ودب في اجزائك منحك صدق الحس وفراغ النفس وجعلك رخي البال خلي الذرع قرير العين منشرح الصدر حسن الظن وسد عليك باب الغم وحسم عنك خواطر الهم والنبيذ هو الذي يرد الشيوخ الى طبايع الشباب والشباب الى طبايع الصبيان وقال اخر الدنيا معشوقة ريقها الراح وقال عبد الملك بن صالح الهاشمي ما جمعت الدنيا باطيب من النبيذ

خزانة

ذم النبيذ في الخبر جمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه الخمر وقيل الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور وعوتب بعضهم على شرب النبيذ فقال انا اشرب لانه يهضم الطعام فقيل له ما يهضم من دينك اكثر وقال حكيم لا اشرب ما يشرب العقل يعني النبيذ وقال بعضهم لابنه يا بني اياك والنبيذ فانه مفسدة للمال والدين وقيل لبعضهم النبيذ كيميا الطرب فقال نعم ولكنه داعية الحرب وانشدني ابو الفضل

تركت النبيذ لشرابه … وصرت خدينا لمن عابه
شراب يضل سبيل الرشاد … ويفتح للشر ابوابه

وذم بعض البلغا النبيذ فقال من مثالبه ان شاربه يتكرهه قبل شربه ويعتبس عند شمه ويستنقص الساقي من قدحه ويلمزجه بالما البارد الذي هو ضده فيخرجه عن معناه ودسعه ثم يكرع فيه على المناخيح ويعتبه ولا يلصه ويتجرعه ولا يكاد يستبيغه لثقل مكثه في فيه ويسرع الى اللهوات اجتيازه ثم لا يستوفيه كله ويرى ان يبقي فضله في كاسه ويتيامح الساقي في المناظرة على ما بقي منه عند رده ليصرف عن نفسه عاديه شره ويسلم من مكروه عاقبته وينتقل عقيبه لما يكسر من سورته ويخفف من نبا عته ويمنع من قدفه كما يفعل بطبيخ العقاقير وحب الاصطمخيقون **مدح السماع** قال فيلسوف امهات لذات الدنيا اربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة النكاح ولذة السماع واللذات الثلاث لا يوصل الى كل منها الا بحركة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت او كثرت صافيه من التعب خالصة من الضرر **وقد** نظم ذلك

وجدت رئيسه اللذات اربعة اذا احتسب
فمنها اللذ المنكح والمطعم والمشرب
وتبقى بعدها اخرى من الصوت الذي يطرب
وهذي قد تفيد النفس ابهاجا ولا تنصب
وما من لذة من تلك الا وهي قد تتعب

قال مولف الكتاب ومن خصايص السماع انه لا يجرح شي وان الجمع

بينه وبين كل عمل ممكن وان الابل والخيل والحمير تستطيبه والصبيان الرضع تستلذه والوحش يصغي الى القايل منه وتعرج عليه **وكان** بعض فقها المتكلمين يقول قد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم وحظره اخرون وانا اخالف الفريقين واقول انه واجب لكثرة منافعه ومرافقه وحاجة النفوس اليه وحسن اثر استماعها به **وكان** عبد الله بن جعفر يقول اني لاجد للسماع اريحية لو سئلت عنها اعطيت ولو قابلت ابليت **وسمع** معاوية عند الغنا فحرك راسه ودخلته اريحية وصفق بيديه ثم لما ثار اليه رايه قال كلا لمعتذر ان الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب **وكان** مروان ابن ابي حفصه اذا تغنى عند الموصلي يقول اطعموا اذنينا رحمكم الله **وكان** يحيى بن خالد يقول خير الغنا ما اشجاك وابكاك واطربك والهاك **وقال** غيره الغنا غذا الروح كما ان الطعام والشراب غذا الابدان **وقال** غيره السماع غذا الاشباح **ذم السماع** قال الحطيه لقوم نزل بهم جنبوني الغنا فانه رقية الزنا **وسمع** سليمان بن عبد الملك ذات ليلة غنا في معسكره فامر بصاحبه ان يخصى ثم قال ان الفرس ليصهل فيستودق له الرمكه وان الجمل ليرغو فتستضبع له الناقه وان التيس فينبّ له العنز وان الرجل ليغني فتغتلم له المراة

معتلين

وكان حكيم يقول لابنه اياك والسماع فانه يطرب وتطرب فتشرب وتشرب فتسمح وتسمح فتعطي وتعطي فتفتقر وتفتقر

فتهنيهم وتهنيهم فتمرض وتمرص فتموت **وللبديع** الهمداني من رقعة كتبها
الى تلميذ له توفي ابوه وخلف مالا يا مولاي ذلك المسموع من العود تسميه
الجاهل غنا والعاقل فقرا وذلك الخارج من الناي هو البوم في الاذان زمر
وغدا في الابواب سمر والعمر مع هذه الالات ساعة والقنطار في هذا العمل
بضاعة **ولما** طلب بعض المغنيين جايزة من بعض المحتسبين فقال
له اعلم ان المال روح والفارح ولست اشتري الريح بالروح

مدح الزجاج وصف سهل بن هرون الزجاج ومدحه في مجالس
الملوك فقال الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وفضله الزجاج
بالصفا ثم الزجاج ابقى على الدفن والغرق وهو صفا يؤدي الى الناظر
الرجا مر والذهب متاع سائر الشراب وهو في الزجاج احسن منه
في كل جوهر ولا يفقد معه وجه النديم ولا يثقل في اليد ولا يبر تقع
في السوم وقدور الزجاج اطيب من قدور الحجارة وهي لا تصدى ولا
تندى ولا يتخللها ريح الغمر واوساخ الوضر وان توسخت فالما وحده لها
جلا ومتى غسلت بالما رجعت جددا والزجاج اشبه شي بالماء
وصنعته عجيبة وصناعته اعجب ومن كرع فيه يشرب وكانما
يكرع في انا وما وهوا وضيا وكلام طويل **ذم الزجاج** احسن ما
قيل في ذلك قول النظام فانه اخرجه في كلمتين باوجز لفظ
واتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر **وقال** مولف
الكتاب لبس الزجاج من حر المتاع وهو على مدرجة الضياع لان الافات

نزفرف

نزفرف عليه وتسارع اليه وكلما كان الخطر فيه اعظم وما احاط
على ماله ومن غاليه واشرف ثمنه ثم مثل لما يبرق ويضعف عما
يدوم ولا يجد كما كتب مروان بن محمد الى بعض الخوارج اني واياك
كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه فضها

وكما قال الشاعر

فالتن قلبينا كالزجاج رقيقة وما خلقت الا من اجلي لتنحت

وكما قال السري وهو يعاتب صديقا له على اذاعة سر **فقال**

سري الك كاسرار الزجاجة لا تخفي على العين منها الصفو والكدر
فاحذر من الشعر كسرا لا انجبار له فللزجاجة كسر ليس ينجبر

وكما قال ابن العلا الهرواني للزجاج البحري

لعود فخبرناه فاعيننا فاذا وذكما كنت بالامس تبيعه

مدح الشيب في الخبر ان الله تعالى يقول ان الشيب نوري وانا
استحي ان احرق نوري بناري **وكان** يقال الشيب حلية العقل
وسمة الوقار **وقال دعبل**

اهلا وسهلا بالمشيب فانه سيم العفيف وهيبة المتحرج
وكان شيبي نظم در زاهر في تاج ذي ملك اعز متوج

وكان يقال الشيب زبدة مخضتها الايام وفضة سبكتها التجارب
فانه عرف الله قبلك وارحم الصغير فانه اعز بالله منك **وقال دعبل**

احب الشيب لما قيل ضيف لحبي للضيوف النازلينا

وقال ابن المعتز عفى الله عنه

وقال ابو السمط في معناه
ان المشيب رداء العقل والادب كما الشباب رداء اللهو والطرب
وقال البحتري
وبياض البازي اصدق حسنا ان تاملت من سواد الغراب
وقال البديع الهمداني في مدح المشيب وذم الشباب جرى الله
المشيب خيرا فانه انا ولا ارد الشباب فانه هنا قال واظن الشباب
والمشيب لو مثلا لمثل الاول كلبا عقورا والاخر شيخا وقورا ولاشتعل
الاول نارا واشتهر الاخر نورا والحمد لله الذي بيض القار وسماه الوقار
وعسى الله ان يغسل الفواد كما غسل السواد ان السعيد من شابت جملته
ولم تختص بالبياض لحيته وقال ابن الرومي في معناه
قد يشيب الفتى وليس عجيبا ان يرى النور في القضيب الرطيب
ذم الشيب قال بعضهم وهو عبيد بن الابرص الشيب نذير الشيب
وقال اخر وهو قيس بن عاصم الشيب خطام المنية وقال اخر
وهو اكثم بن صيفي الشيب عنوان الموت وقال اخر وهو حجاج بن
يوسف الشيب بريد الاخرة وقال اخر وهو مالك بن انس الشيب
توأم الموت وقال اخر وهو العتبي الشيب مجمع الامراض وقال ايضا
الشيب نذير المنية وقال ابن عايشة الشيب قناع الموت وقال اخر
وهو يونس النحوي الشيب كل عيب وقال اخر الشيب غمام قطع
الهموم وقال اخر الشيب سفينة تقرب من الساحل وقال الناجم

الشيب ناعي الشباب وقال اخر الشيب شر العمام وقال محمد
الوراق الشيب احد الموتتين وقال بن المعتز الشيب اول مواعيد
الفنا ومن احسن ما قيل في ذم الشيب على كثرته قول عبد الله
بن عبد الله بن طاهر
هذا غمام للنرى دا أو دمع عيني مطر
وقال الاخر من شاب قد مات وهو حي يمشي على وجه الارض
وهو هالك لو كان عمر الفتى حسابا لكان في شيبه كذا لك
مدح الضياع في الخبر التمسوا الرزق في خبايا الارض وقال
بعض السلف من اراد الله ان يوسع له في رزقه فليتخذ مع تجارة له
ضيعة الا ترى ان الله تعالى قرن بينهما في قوله تعالى كلوا من طيبات
ما رزقناكم ومما اخرجنا لكم من الارض يعني الضيعة وقيل لسفيان
بن عيينة ما بال الرجل يبيع الضيعة فلا يبارك له في ثمنها فقال اما
سمعتم قول الله تعالى في وصف الارض وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
وكيف يبارك لمن يزيل عن ملكه شيا قد بارك الله فيه وفي
الخبر من باع عقارا ولم يجعل ثمنه في مثله كان كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف وقال صالح بن ضبيح لصديق له اتخذ ضيعة تبقى
لك اذا خانك الاخوان وجفاك السلطان وقيل لا ضيعة على من له
ضيعة وقيل قص جناح المال الطيار باعتقاد العقار ويقال فلاح
المعيشة في الفلاحة وقيل ليس بحازم من باع الما واشترى الاماء

وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان قامت القيامة
وفي يدك فسيلة فاغرسها الساعة وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه
اتغرس بعد الكبر فقال الان توافيني الساعة وانا من المصلحين خير من ان توافيني
وانا من المفسدين وقيل لابي الدرداء وهو يغرس جوزة اتغرسها وانت شيخ
وهي لا تطلع الا في سنين كثيرة فقال ما علي ان تكون الاجر لي والمهنا لغيري
وسئل بعضهم وهو وهب بن الاسود الثقفي اي المال افضل قال عين
خرارة في ارض خوارة ثم قيل ماذا قال الراسيات في الوحل المطعمات في المحل
الملقحات بالفحل يعني النخل وروى الجاحظ لا تدع غرسا ارضك
وان سمعت ان الدجال يخرج ومر كسرى بشيخ كبير يغرس فسالة فقال
اترجوا ان تاكل من ثمرها قال غرسوا واكلنا ونغرس وياكلون فقال
كسرى زه فاعطي اربعة الاف درهم فقال ايها الملك ان الفسيل يطعم
في اربع سنين وقد اطعم فسيلي في يوم واحد فقال الملك زه فاعطي
اربعة الاف اخرى • ذم الضياع ذكرت الضياع وجلالتها
وتوابعها بحضرة ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات فانشد فقال

هي المال الا ان فيها مذلة • فمن ذلك فاسأها ومن مل باعها

قال وانشدني بعضهم وهو بن زكريا يحيى ابن اسماعيل الحربي لابي
محمد السلمي شعر

قد كانت الضيعة فيما مضى • تغل من يملكها دايبة
فصار من يملكها يومنا • محجبة في حفظها دايبة

يستغرق الغلة في خرجها • ويفضل الكلفة والنايبة
فان يقم صاحبها كل ذا • بخ والا انتفوا شاربه

وقال مؤلف الكتاب

فقلت فولا سد بدا • بروى العطاش بمائه
ان الخراج خراج • دواة في ادايه

وقال اخر وقد وردت عليه رقعة من وكيله بضيعة له فانشد

يا رقعة طويت على حبايب • وعقارب كدرت ما احبابي
ما انت الا من نبات ريح الجوى • وسفايح الاحزان والحسرات

وقيل لا تصلح الضيعة الا بقوم ساعد وجد مساعد وقيل الضياع مدارج
الهموم وكتب وكلايها سفايح العموم مدح الغوغا والسفها
في الحديث المرفوع ان الله ينصر هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وكان
الاحنف بن قيس يقول اكرموا سفهاكم فانهم يكفونكم النار والعار
وذكر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال انهم ليطفيون الحريق
وينقذون الغريق ويسدون الثغور وكان الشافعي رضي الله عنه
يقول لا بد للفقيه من سفيه يناضل عنه ويحامي عليه وكان بعضهم
يقول ينبغي للرييس ان ياخذ في ارتباط السفها من الغوغا بقول الشاعر

واني لاستبقي امرء السوء عدة •
اخاف كلاب الابعدين وهرشها • اذا لم تجاوبها كلاب الاقارب

ذم الغوغا والسفها ذكرهم واصل بن عطا فقال ما اجتمعوا

فقط الا ضروا وما تفرقوا الا نفعوا فقيل له قد عرفنا مضرة الاجتماع فما منفعة الافتراق قال يرجع الحايك الى حياكته والطيان الى تطيينه والفلاح الى فلاحته وكل ذلك من مرافق المسلمين ونعاون المحتاجين **وقال** الجاحظ العامه والباعه والاغبيا والسفها كانهم اعدا ازمان واحد هم في بواطنهم اشد تشابها من التوامين في ظواهرها وكذلك عادتهم في مقادير العقول وفي الاعتزام والتسرع من الا...ب والبلدان وقد ذكر الله تعالى رد قريش ومشركين العرب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفاظهم وجهل معانيهم ومقادير هممهم التي كانت في ايامهم الى ابايهم فقال تعالى تشابهت قلوبهم وقال فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا ومثل هذا كثير الا ترى انك لا تجد ابدا في كل بلدة وفي كل عصر الحاكة فيها الا على مقدار وجهة واحدة من السخف والخمول والغباوة والظلم وكذلك النخاسون على طبقاتهم من اصناف ما يبيعون ويبتاعون وكذلك السماكون والقلاسون على مثال واحد وجهة واحدة وكل حجام في الارض فهو شديد الحرص على شرب النبيذ وان اختلفوا في البلدان والانسان والاجناس **وكان** المامون يقول كل شر وضر في الدنيا انما هو صادر عن الفقراء والعامة فانهم قتلة الانبيا والاوليا والاصفيا وهم المضربون بين العلماء والنمامون بين الاودا والساعون الى السلاطين ومنهم القطاع والطرار والحلاقون ومثير واللصوص والمغيرون على الاموال واذا كان يوم القيمة حجوا على عادتهم في السعاية فقالوا ما حكى الله تعالى عنهم ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ٥ تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله ...

تم بعونه تعالى الملك العلام ... والله اعلم